

# الملائكة في التراويح

على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

و

ما أحدث فيها



جمع وترتيب

أحمد بن عبد الله السلمي

«الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ ءَاوَى مُحَدِّثًا  
فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» .. (رواه البخاري ومسلم).

## المدينة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وما أحدث فيها

جمع وترتيب:

أحمد بن عبد الله السلمي

الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



(ح).....؛ ١٤٤٠هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

.....، .....

المدينة النبوية. / ..... - الرياض، ١٤٤٠هـ.

٠٠٠ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١-..... أ. العنوان

ديوي، ٠٠٠، ١٤٤٠/٠٠٠٠

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٠٠٠٠٠

ردمك: ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

مُحَقَّقُ الطَّبِيبِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تَقْدِيمٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فقد قال العرباض بن سارية رضي الله عنه: «وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الله بن مسعود وأبو الدرداء رضي الله عنهما: «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وأحمد (١٧١٤٤)، والدارمي (٩٦)، وصححه الترمذي.

(٢) السنة للمروزي ص ٣٠، ٣٢.



وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه: «إن الله يعذب على خلاف السنة<sup>(١)</sup>».

وقال بعض السلف الصالح - رحمهم الله تعالى -: «إن العمل لا يكون مقبولاً عند الله عز وجل حتى يكون فيه شرطان:

(١) أن يكون خالصاً لله تعالى لا رياء فيه لأحد من خلقه.

(٢) أن يكون صواباً موافقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا مطابق لأصل الإسلام الذي لا إسلام إلا به - أعني الشهادتين -.

ومعرفة السنة لا تكون بمتابعة عوام الناس، ولكن بسؤال أهل العلم عن أي مسألة تُشكل عليك، واحتط لدينك؛ لقوله عز وجل: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، أسأل العلماء الموحدين المتبعين لسنة المشهود لهم بسلوك منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم والعمل.

يقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، ويقول عز وجل: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا  
يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا  
قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

(١) مصنف عبد الرزاق (٤٧٥٥)، وسنن الدارمي (٤٥٠).



وحينما تعرف السُّنَّة سترى أكثر الناس في كل زمان ومكان على خلافها، كما قال رسول الله ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»<sup>(١)</sup>، وطوبى شجرة عظيمة في الجنة.

وقال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ تَطِعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، فتمسك بالسُّنَّة واعمل بها ولو كنت وحدك في ذلك، ولست وحدك فأنت مع السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - الذين تابعوا السُّنَّة، وحذار حذار من البدعة، وإياك أن تغتر بكثرة الناس، فإن الدين لا يؤخذ من قلة الناس ولا من كثرتهم، ولا من ذوي الجاه والغنى، ولا من ذوي البدعة والتشوف، وإنما يؤخذ من كتاب الله تعالى وسُنَّة رسول الله ﷺ وهدى السلف الصالح؛ الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

ولله در الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ فَكثيْرًا ما كان ينشد:

وخير أمور الدين ما كان سُنَّةً وشر الأمور المحدثات البدائع<sup>(٢)</sup>

وكلما طال العهد بالمسلمين تجلّت غربة الإسلام، والتبس الحق بالباطل، واختلطت الأمور، واستحكمت البدع والخرافات، وحرار الناس في أمر دينهم، فإذا البدعة سُنَّة، وإذا السُّنَّة بدعة، وكادت الرؤيا تنعدم في ذلك

(١) رواه مسلم (١٤٥) من حديث أبي هريرة.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين.

(٣) المدحل لابن الحاج ٤/٢٤٢.



الجو الغريب عن شريعة الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم<sup>(١)</sup>».

وهذا ما يحتم على الدعاة وطلبة العلم نشر العلم النافع؛ علم التوحيد وإصلاح العقيدة، والقضاء على العقائد الفاسدة، والادعاءات الباطلة، والعادات والتقاليد البالية التي شوّهت معالم الدين، وزيّفت حقائقه ومعتقداته، واستمّيل بها قلوب كثير من العوام الجُهّال<sup>(٢)</sup>.

يجب أن ننهج في أمور ديننا ودينانا على هدي من الكتاب والسنة وآثار سلف هذه الأمة، فإن في ذلك النجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

أخي القارئ: بعد هذه المقدمة أقول: إيّاك والاعتقاد بما يفعله بعض الجهال من بدع واعتقادات وأخطاء في دين الله، والذي يعيننا في هذه الرسالة ما يحصل من هذه البدع والاعتقادات والأخطاء التي تحصل في مدينة النبي ﷺ، وفي مسجده، وعند قبره ﷺ، وعليك بالمشروع وما ورد في ذلك دون الزيادة أو التقليد بدون بصيرة أو علم، وإليك هذه الرسالة الموسومة بـ «المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وما أُحدث فيها».



(١) انظر: تنبيه زائر المدينة المنورة على الممنوع والمشروع في الزيارة، للدكتور صالح السدلان. ص ٦.

(٢) كما سترى في هذه الرسالة.



## فضائل المدينة النبوية

## على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

تتفاوتُ البلدانُ والأوطانُ شرفاً ومكانةً، وعلوًّا وحُرمةً، ومجدًا وتاريخًا، وتأتي المدينة النبويَّةُ بلدُ المُصطفى ﷺ في المكانِ الأعلى والموطنِ الأسمى، فهي بعد مكة سيدةُ البلدانِ، وتاليُّتها في الحُرمةِ والإكرامِ، والتعظيمِ والاحترامِ، ولِعَظِيمِ شأنِ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ كَثُرَتْ أَسْمَاؤُهَا وَصِفَاتُهَا؛ وَمِنْهَا: الْمَدِينَةُ، وَطَيْبَةُ، وَطَابَةُ، وَالدَّرْعُ الْحَصِينَةُ، وَأَرْضُ الْهَجْرَةِ، وَالدَّارُ، وَالدَّارُ الْإِيْمَانِ، وَدَارُ الْهَجْرَةِ، وَدَارُ السُّنَّةِ، وَدَارُ السَّلَامَةِ، وَقُبَّةُ الْإِسْلَامِ، وموطنِ السُّنَّةِ.

الفضائلُ مجموعةٌ فيها، فالمدينة النبوية لا يجهلها أحدٌ، فمن فضائلها أنها مدينة رسول الله الكريم ﷺ، طيبة الطيبة، مهبط الوحي، ومنزل جبريل الأمين على الرسول الكريم ﷺ، وهي مآرز الإيمان، وملتقى المهاجرين والأنصار، وموطن الذين تبوأوا الدار والإيمان، وهي العاصمة الأولى للمسلمين، فيها عقدت الألوية في سبيل الله فانطلقت كتائب الحق؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ومنها شَعَّ النور، فأشرقت الأرض بنور الهداية، وهي دار هجرة المصطفى ﷺ إليها هاجر، وفيها عاش آخر حياته، وبها مات وفيها دفن، ومنها يبعث ﷺ، وقبره أول القبور انشقاقًا عن صاحبه، وهذه المدينة المباركة شرفها الله وفضلها وجعلها خير البقاع بعد مكة.

ويدل لتفضيل مكة على المدينة قول الرسول الكريم ﷺ لما أخرجه الكفار منها واتجه إلى المدينة مهاجرًا قال مخاطبًا مكة: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ»<sup>(١)</sup>.

هي حبيبة المحبوب ﷺ الذي كان يقول: «اللَّهُمَّ حَبِّبِ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّبْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ»<sup>(٢)</sup>، هي داره ﷺ ومهاجره، فيها نُصِبَ محرَّابُه ورُفِعَ منبرُه، وفيها مضجعه ومنها مبعثه. طيبة الغراء، وطابة الفيحاء، تُوسِعُ العينَ قُرَّةً، وتَمَلَأُ النفسَ مسرَّةً، بلدةٌ آمنة، ومدينةٌ ساكنة، لا يُهْرَاقُ فيها دم، ولا يُحْمَلُ فيها سلاحٌ لقتال؛ فعن سهل بن حنيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أهوى رسولُ الله ﷺ يده إلى المدينة، فقال: «إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ»<sup>(٣)</sup>.

وقد ثبت في فضائل المدينة النبوية أحاديث كثيرة، قال ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(٤)</sup>، وقال ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، لَا يُقَطَّعُ عِضَاهُمَا، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه الترمذي (٣٩٢٥)، والنسائي في الكبرى (٤٢٣٨)، وابن ماجه (٣١٠٨) من حديث عبد الله بن عدي، وصححه الترمذي.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١٨٨٩)، ومسلم (١٣٧٦) من حديث أم المؤمنين عائشة.

(٣) رواه مسلم (١٣٧٥).

(٤) متفق عليه، رواه البخاري (٦٧٥٥)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث علي بن أبي طالب.

(٥) رواه البخاري (٣٣٦٧)، ومسلم (١٣٦٢).



المدينة النبوية .. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وقال ﷺ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرُزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرهَا»<sup>(١)</sup>،  
وقال ﷺ: «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا  
إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا  
كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

ومن فضائل المدينة أن الطاعون والدجال لا يدخلانها، قال ﷺ:  
«عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ، وَلَا الدَّجَالُ»<sup>(٣)</sup>، فمن  
سبل النجاة من الدجال سكنى مكة والمدينة؛ فإنها حرمان آمان منه،  
لقوله ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ  
لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ، إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ  
بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ»<sup>(٤)</sup>، وقوله ﷺ:  
«إِذَا خَرَجَ الدَّجَالُ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ  
كَذَلِكَ، رَجَفَتِ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ  
إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ»<sup>(٥)</sup>، فهؤلاء المنافقون والمنافقات لم يعصمهم من الدجال  
سكنهم المدينة النبوية.

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه مسلم (١٣٦٣) من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩) من حديث أبي هريرة.

(٤) متفق عليه، رواه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣) من حديث أنس بن مالك.

(٥) رواه أحمد (١٤١١٢)، والطبراني في الأوسط (٣٥١٥) من حديث جابر بن عبد الله.



ومن صور فضلها أنه لا يجوز شد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، قال ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»<sup>(٢)</sup>، وفي هذا المسجد المبارك بقعة هي روضة من رياض الجنة؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»<sup>(٣)</sup>؛ وعند أحمد<sup>(٤)</sup>: «وَمِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ»، وعند النسائي<sup>(٥)</sup>: «إِنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي هَذَا رَوَاتِبٌ فِي الْجَنَّةِ».

وفي المدينة مسجد قباء، والصلاة فيه تعدل عمرة، فعن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - يَعْنِي مَسْجِدَ قِبَاءٍ - فَيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ»»<sup>(٦)</sup>.

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٨٨)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١).

(٤) مسند أحمد (٩٨١٢).

(٥) سنن النسائي (٦٩٦).

(٦) رواه النسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢)، وأحمد (١٥٩٨١)، والطبراني (٥٥٥٨)، والحاكم

(٤٢٧٩) وصححه.



المدينة النبوية.. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

ومنها: أن فيها جبل أحد، فعن أبي حميد رضي الله عنه قال: «أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: هذه طابة، وهذا أحد، جبل يحبنا ونحبه»<sup>(١)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أراد أهل المدينة بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء»<sup>(٢)</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي، إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة أو شهيداً»<sup>(٣)</sup>، وهذا إذا لم يكن مشركاً، أما المشرك فلا ينفعه.

يقول الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه في المدينة النبوية:

بَطِيْبَةٌ رَسَمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدٌ	مُنِيرٌ وَقَدْ تَعَضُّوا الرُّسُومَ وَتَهْمَدُ
وَلَا تَنْمَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ	بِهَا مَنَبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِحِ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ	وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا	مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَالِمٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ أَيُّهَا	أَتَاهَا الْبَلَى فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدَّدُ

هذه طابة.. هذه هي طيبة.. مدينة سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم، فضائلها لا تحصى، وبركاتها لا تستقصى، وكلُّ من سكن المدينة وأصبح من أهلها؛ مُتَمَسِّكًا

(١) متفق عليه، رواه البخاري (٤٤٢٢)، ومسلم (١٣٩٢).

(٢) رواه البخاري (١٨٧٧)، ومسلم (١٣٨٧) - واللفظ له - من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٣) رواه مسلم (١٣٧٨) من حديث أبي هريرة.

المدينة النبوية.. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

بشَرعِ اللَّهِ تَعَالَى، سَائِرًا عَلَى هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ يَنَالُهُ مِنْ فَضْلِ خِيَارِ  
أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِقَدْرِ تَمَسُّكِهِ بِدِينِهِ.

فلنعرف لهذه المدينة حقَّها وقدرَها، وحُرمتها وقداستها، ونتجافى  
فيها عن مُستقْبَحِ الفِعال، ولنجتنب فيها فاحِشَ الأقوال، ولا ندنُّسها  
بِقَدْرِ المُحرِّمات، ولا نشوّه جماها وبهاءها بقبيح المُخالفات.



## ما يُشعر زيارته

وصفة السّلام على رسول الله ﷺ

وقبل ذكر ما أحدثه الناس في المدينة، يجدر أن نذكر أمرين مهمين:  
الأمر الأول: ما يشعر زيارته في المدينة النبوية على صاحبها أفضل  
الصلاة والسلام.

والأمر الثاني: صفة السّلام على النبي ﷺ وصاحبه ﷺ.

(١) الذي يُشعر زيارته إنما هو:

١ - مسجّد رسول الله ﷺ، المسجّد النبوي، ففي الحديث: «صلاة في  
مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»<sup>(١)</sup>، وإذا  
وصل إلى المسجّد، اسْتَحَبَّ له بعد تحية المسجّد؛ السّلام على رسول الله  
ﷺ وصاحبه ﷺ.

٢ - مسجّد قباء، لقول النبي ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ  
يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَيُصَلِّي فِيهِ كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ»<sup>(٢)</sup>، وقال ابن عمر  
ﷺ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) سبق تخريجه ص ١٢، رواه النسائي (٦٩٩)، وابن ماجه (١٤١٢)، وأحمد (١٥٩٨١) من  
حديث سهل بن حنيف.

رَكَعَتَيْنِ<sup>(١)</sup>».

٣ - مقبرة البقيع؛ لقول النبي ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيْلَ الْعَلِيَّةَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُرَّكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيْعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ<sup>(٢)</sup>».

قبورُ شهداء أحد، فقد كان النبي ﷺ يأتيهم ويزورهم ويستغفر ويدعو لهم، وكان ﷺ يُعَلِّمُ أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا، كما قال بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللهُ لِلْآحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ<sup>(٣)</sup>».

هذه هي الأماكن التي تُسَنُّ زيارتها باتفاق المسلمين على الوجه الشرعي، أما ما عداها، فلا يُشْرَعُ بقصد التعبد لله ﷻ، بل قصده بدعة؛ لأنَّ ذلك لم يرد عن النبي ﷺ، ولا يجوز لأحد أن يثبت لزمان أو مكان أو عمل أن فعله أو قصده قرينةٌ إلا بدليل شرعي<sup>(٤)</sup>.

وليحذر من دعاء الأموات أو الاستغاثة أو التوسل بهم، أو ربط الخرق بالنافذة المطلَّة على أرض الشهداء أو أخذ شيء من تراهم والتمسح به، أو رمي

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٤)، ومسلم (١٣٩٩).

(٢) رواه مسلم (٩٧٤) من حديث أم المؤمنين عائشة.

(٣) رواه مسلم (٩٧٥).

(٤) إرشاد الساري ٢ / ٩٤-٩٥.

النقود عندها تقرّباً إليها وتبرّكاً بأهلها، وهذه من الأخطاء الجسيمة والبدع الخطيرة. كما يجب عليه أن يتجنّب الاجتماع حول القبور لقراءة القرآن أو للبكاء أو التّياحة أو لتوزيع الأطعمة وأكلها هناك، أو زيارة البقيع كل يوم، وتخصيص يوم الخميس لزيارة شهداء أحد، فإنّ ذلك كلّهُ بدعةٌ. ولا يقصد بذهابه للمدينة زيارة قبر النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

## (٢) صفة السّلام على النبي ﷺ وصاحبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

يُسن لمن في المدينة أن يُسَلِّمَ على الرسول ﷺ وعلى صاحبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فبعد أداء تحية المسجد يذهب إلى الحجرة الشريفة التي فيها قبر النبي ﷺ فيقف أمامه مستقبلاً لقبر النبي ﷺ، وذلك في منتصف الشباك الأوسط، جاعلاً القبلة خلفه، غير ملاصق للشباك ولا مجافياً، فإن كان الزحام شديداً فليؤخّر إلى ساعة أقل زحاماً، ثم يقول في أدب وخفض صوت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، وبعد السلام على رسول الله ﷺ يخطو عن يمينه خطوة ليكون مقابل قبر أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيسلم عليه، ثم يخطو عن يمينه خطوة، ليكون مقابل قبر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيسلم عليه.

وقد كان ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما المشهود له بالعلم والصلاح، الذي عاش بعد موت أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما يقارب من (٥٠) سنة، كان إذا أقبل من سفر دخل

(١) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لساحة العلامة ابن باز ١٧/٤٠٦-٤٠٧، وفتاوى اللجنة الدائمة ٣١/١٧٨-١٨٠ الفتوى رقم (١٩٧٢٩)، وزيارة القبور للنساء للشيخ بكر أبي زيد ص ١٧.

المسجد فصلى ركعتين، ثم أتى قبر النبي ﷺ فسلم على رسول الله ﷺ وصاحبيه ﷺ لا يزيد على قوله: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه، ثم ينصرف<sup>(١)</sup>»، وحسبك به متبعًا للسنة ورافضًا للبدعة.

ويُشرع لمن زار المسجد النبوي أن يُصلي في الروضة الشريفة ركعتين أو ما شاء من النفل؛ لما ثبت فيها من الفضل، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي<sup>(٢)</sup>»، والحرص على الصلاة في الروضة لا يسوغ الاعتداء على الناس، أو مدافعة الضعاف، أو تخطي الرقاب.

ويُسَنُّ الإكثار من الصلوات: الفرائض والنوافل في المسجد النبوي؛ وذلك لعظم الأجر المترتب عليه، ويكثرُ من الذكر والدعاء وقراءة القرآن وحضور حلقات العلم.

\* تنبيه مهم: من أراد زيارة المدينة والمسجد النبوي والسلام على النبي ﷺ وصاحبيه ﷺ فليحذر كل الحذر أن يقع أو يرتكب ما تقدم من أخطاء وبدع ومحدثات، وليكن على بصيرة من أمره.



(١) رواه عبد الرزاق (٦٧٢٤)، وابن أبي شيبة (١١٧٩٣) بسند صحيح.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١).

## بدع وأخطاء واعتقادات تتعلق



## بالمدينة النبوية والمسجد النبوي وقبر النبي

مما يجدر ذكره: أن بعض الناس ابتدعوا أمورًا لا أساس لها من الدين، يفعلونها في المدينة النبوية، وفي المسجد النبوي، وعند قبر النبي ﷺ، زاعمين بذلك التقرب إلى الله ﷻ، وأن ذلك تأدب مع رسوله ﷺ؛ وذلك بناءً على أدلة واهية لا تثبت بمثلها الأحكام، أو على استحسانٍ منهم دون الرجوع إلى أدلة الشرع من الكتاب والسنة والإجماع، كل ذلك ويحسبون أنهم يحسنون صنعا.

وبجانب فعلهم هذه المنكرات وارتكابهم هذه الأخطاء والمخالفات، فإنهم يرمون من ينهاهم عن هذه الأفعال بأنه لا يحب رسول الله ﷺ!

وقد ذكرتها للحديث الذي رواه الطبراني: (من يتق الشريوقه) (١)، وحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ خَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي» (٢).

وقول القائل:

عرفت الشر لا لشر ولكن لتوقيه

ومن لا يعرف الخير من الشريعة فيه

(١) المعجم الأوسط ٣/ ١١٨ (٢٦٦٣).

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧).

\* تنبيه مهم: «إن زيارة المسجد النبوي منفصلة عن الحج والعمرة، لكن أهل العلم - رحمهم الله - يذكرونه في باب الحج أو في باب العمرة؛ لأن الناس في عهد سبق يشق عليهم أن يفردوا الحج والعمرة في سفر، وزيارة المسجد النبوي في سفر آخر، فكانوا إذا حجوا أو اعتمروا مرّوا على المدينة لزيارة مسجد النبي ﷺ، وإلا فلا علاقة بين هذا وهذا»<sup>(١)</sup>.

البعض يعتقد أن زيارة المدينة مُتَمِّمَةٌ ومُكَمِّلَةٌ للحج، وعلى هذا يرون وجوب زيارة المسجد النبوي، وهذا اعتقاد غير صحيح؛ لأن زيارة المسجد النبوي سُنَّةٌ، فإذا لم يزره فلا إثم عليه، ولا علاقة للحج به ألبتة، وعليه فليس من سنن الحج أو كماله زيارة المسجد النبوي قبل الحج أو بعده، بل الحج ينتهي بطواف الوداع، ولكن إن تيسر للإنسان الذهاب إلى المدينة بنية الصلاة في المسجد النبوي فلا بأس بذلك، بل فعله حسن<sup>(٢)</sup>.

قولهم: إن من لم يزر قبر النبي ﷺ فلا حج له أو حجه ناقص، وهذا خطأ، والحج صحيح ولو لم يقيم بزيارة قبر النبي ﷺ، فلا علاقة لها بالحج مطلقاً، فالحج صحيح بدونها، بل وتام وكامل إن شاء الله<sup>(٣)</sup>.

(١) دليل الأخطاء التي يقع فيها الحاج والمعتمر للعثيمين ص ١٠٩.

(٢) منسك الشيخ صالح الفوزان ص ٥٤، وفتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة ص ١٤٥.

(٣) فتاوى نور على الدرب - اللجنة الدائمة (١١/٣٦٢)، فتوى رقم: (١٠٧٦٨)، ومجموع فتاوى ورسائل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - المجلد الثامن الفتوى رقم (٣١٩٨).

البعض يُطلق العنان للعاطفة فيفعل كما يفعل العوام إذا قدم للمدينة صفق وهلل، والنساء يزغردن، وكل ذلك مغاير لما يجب من حمد الله عَزَّوَجَلَّ وشكره.

تخصيص أدعية معينة لدخول المدينة أو المسجد النبوي ونحوه، ويستثنى من ذلك دعاء دخول البلد ودخول المسجد، فليس من هذا<sup>(١)</sup>.

كما أنه ليس للمسجد النبوي تلبية ولا إحرام، ولا يفعل في المسجد النبوي إلا ما يفعل في سائر المساجد، ليس فيها شيء يستلم ولا يقبل ولا يطاف به، هذا كله ليس إلا في المسجد الحرام.

ولكن بعض الجهال عمدوا إلى تخصيص المسجد النبوي بآداب تميزه عن سائر المساجد فعلاً، وما حملهم على هذا إلا الجهل من جهة، والغلو المخرج عن القصد والاعتدال من جهة ثانية؛ لوجود القبر الشريف داخله<sup>(٢)</sup>.

\* تنبيه مهم: ومما تجدر الإشارة إليه أن أصل قبره الشريف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن داخل المسجد، وإنما عند التوسعة أدخل، وأشرنا إلى ذلك؛ حتى لا يتوهم العوام أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دفن في المسجد.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته ١٦/١٠٠، والمنهاج في بعض بدع وأخطاء يقع فيها المعتمر والحاج لرياض الحقل ص ٢٢.

(٢) راجع: حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للألباني.



سؤال: هناك من يقول: إن الصلاة يختلف حكمها في المسجد الذي فيه قبر عن المسجد الذي فيه قبران عن المسجد الذي فيه ثلاثة أو أكثر، نرجو التوضيح في هذا، وكيف الحكم والنبى ﷺ قال: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا<sup>(١)</sup>»، مع العلم بأن بعض الناس الذين يأتون إلى المدينة المنورة يحتجون بأن مسجد النبي ﷺ فيه قبره عليه الصلاة والسلام وقبر صاحبيه ﷺ، فهو كعمامة المساجد تجوز الصلاة فيه، أرجو التوضيح؟

الجواب: لقد لعن رسول الله ﷺ من يتخذ المساجد على القبور، وحذر من ذلك، كما في الحديث السابق، وقال ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>»، وروى الشيخان<sup>(٣)</sup>، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أن أم حبيبة وأم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذكرتا للنبي ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال ﷺ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ»، فبين النبي ﷺ أن الذين يبنون المساجد على القبور هم شرار الخلق عند الله، وحذر من فعلهم، فدل ذلك على أن المسجد المقام

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩) من حديث أم المؤمنين عائشة.

(٢) رواه مسلم (٥٣٢) من حديث جندب.

(٣) صحيح البخاري (١٣٤١)، وصحيح مسلم (٥٢٨).



على قبر أو أكثر لا يصلى فيه، ولا فرق بين القبر الواحد أو أكثر، فإن كان المسجد هو الذي بُني أخيراً على القبور وجب هدمه، وأن تترك القبور بارزة ليس عليها بناء، كما كانت القبور في عهده ﷺ في البقيع وغيره، وهكذا إلى اليوم في المملكة العربية السعودية، فالقبور فيها بارزة ليس عليها بناء ولا قباب ولا مساجد، والله الحمد والمِنَّة، أما إن كان المسجد قديماً ولكن أحدث فيه قبر أو أكثر فإنه ينبش القبر، وينقل صاحبه إلى المقابر العامة التي ليس عليها قباب ولا مساجد ولا بناء، ويبقى المسجد خالياً منها حتى يصلى فيه.

أما احتجاج بعض الجهلة بوجود قبر النبي ﷺ، وقبر صاحبيه في مسجده فلا حجة في ذلك؛ لأن الرسول ﷺ دفن في بيته وليس في المسجد، ودفن معه صاحبه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ولكن لما وسَّع الوليد بن عبد الملك بن مروان رضي الله عنه المسجد أدخل البيت في المسجد؛ بسبب التوسعة، وغلط في هذا، وكان الواجب أن لا يدخله في المسجد؛ حتى لا يحتج الجهلة وأشباههم بذلك، وقد أنكر ذلك عليه أهل العلم، فلا يجوز أن يقتدى به في هذا، ولا يظن ظان أن هذا من جنس البناء على القبور أو اتخاذها مساجد؛ لأن هذا بيت مستقل أدخل في المسجد؛ للحاجة للتوسعة، وهذا من جنس المقبرة التي أمام المسجد مفصولة عن المسجد لا تضره، وهكذا قبر النبي ﷺ مفصول بجدار وقضبان.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله: «هنا شبهة يشبه بها عبَاد القبور، وهي: وجود قبر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده، والجواب عن ذلك: أن الصحابة رضي الله عنهم لم يدفنوه في مسجده، وإنما دفنوه في بيت عائشة رضي الله عنها، فلما وسَّع الوليد بن عبد الملك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القرن الأول أدخل الحجرة في المسجد، وقد أساء في ذلك، وأنكر عليه بعض أهل العلم، ولكنه اعتقد أن ذلك لا بأس به من أجل التوسعة، فلا يجوز لمسلم أن يحتج بذلك على بناء المساجد على القبور، أو الدفن في المساجد؛ لأن ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة؛ ولأن ذلك أيضاً من وسائل الشرك بأصحاب القبور<sup>(١)</sup>.. انتهى.

فجواباً على هذه الشبهة نقول.. وبالله التوفيق:

أولاً: أن إدخال القبر في المسجد لم يكن في عهد الصحابة رضي الله عنهم وإنما كان في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ<sup>(٢)</sup>، ولم يكن في المدينة المنورة أحد من الصحابة، كما قال العلامة الحافظ محمد بن عبد الهادي رحمته الله: «وإنما أدخلت الحجرة في المسجد في خلافة الوليد بن عبد الملك، بعد موت عامة الصحابة الذين كانوا بالمدينة رضي الله عنهم، وكان من آخرهم موتاً جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وتوفي في خلافة ابن عبد الملك سنة ٧٨ هـ،

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٥/٣٨٨، ٣٨٩.

(٢) انظر: تاريخ ابن جرير ٥/٢٢٢-٢٢٣، وتاريخ ابن كثير ٩/٧٤-٧٥.



والوليد تولى سنة ٨٦ هـ، وتوفي سنة ٩٦ هـ فكان بناء المسجد وإدخال الحجره فيه فيما بين ذلك<sup>(١)</sup>.

ثانياً: أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد تشمل جميع المساجد التي فيها قبور إلا المسجد النبوي؛ لأن له فضيلة خاصة لا توجد في شيء من المساجد المبنية على القبور من ذلك:

١ - قوله ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»<sup>(٢)</sup>.

٢ - وقوله ﷺ أيضاً: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»<sup>(٣)</sup>.

٣ - وقوله ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>(٤)</sup>، ولغير ذلك من الفضائل، فلو قيل بكره الصلاة فيه كان معنى ذلك تسويته مع غيره من المساجد، ورفع هذه الفضائل عنه، وهذا لا يجوز كما هو ظاهر، فكما أن السبب في إباحة الصلوات ذوات الأسباب في الأوقات المنهي عنها هو أن في

(١) الصارم المنكي ص ١٣٦.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١) من حديث أبي هريرة.

(٤) متفق عليه، رواه البخاري (١١٨٨)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

المنع منها تضييغاً لها بحيث لا يمكن استدراك فضلها لفوات وقتها مثل صلاة الاستخارة، وركعتي الدخول للمسجد.. فكذلك يقال في المسجد النبوي؛ لثلاث تضييع فضيلة الصلاة فيه.

ولذلك قال شيخ الإسلام رحمته الله: «والصلاة في المساجد المبنية على القبور منهي عنها مطلقاً؛ بخلاف مسجده صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة فيه بألف صلاة، فإنه أسس على التقوى، وكان حرمة في حياته صلى الله عليه وسلم وحياته خلفائه الراشدين رضي الله عنهم قبل دخول الحجرة فيه؛ حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه والمهاجرون والأنصار والعبادة فيه إذ ذاك أفضل وأعظم مما بقي بعد إدخال الحجرة فيه، فإنها إنما أدخلت بعد انقراض عصر الصحابة<sup>(١)</sup>».

#### \* خلاصة القول:

١ - حكم الصلاة فيه: من أعظم المساجد التي يصلى فيها (الصلاة فيه خير من ألف صلاة).

٢ - حكم وجود القبر: خطأ ارتكبه الوليد بن عبد الملك، ولم يكن آنذاك أحد من الصحابة في المدينة.

٣ - وهل يمنع من الصلاة فيه؟ قطعاً لا، ولم يقل بذلك أحد من أهل السنة على مر القرون، ولا يصح القول بذلك؛ لأن فيه تفويتاً لما في

(١) مجموع الفتاوى ٢٧/٣٤٨.



- المسجد من فضائل، بخلاف غيره من المساجد.
- القبة الخضراء: هو أمر مبتدع في القرون الأخيرة، ولا يؤثر في حكم الصلاة في المسجد الذي ذكرناه سابقاً<sup>(١)</sup>.
- الاغتسال لدخول المدينة، ولبس الجديد، واعتقاد سُنيّة ذلك<sup>(٢)</sup>.
- تمسح بعض الجهال بأئمة الصلّاة في الحرمين.
- التمسح بالأبواب والجدران والنوافذ ونحوها في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وهذا بدعة لا أصل له.
- تخصيص الحرمين الشريفين بجواز المرور بين يدي المصلي مطلقاً.
- أخذ الصور التذكارية أمام المسجد النبوي.
- عدم مراعاة حرمة المدينة النبوية والاعتقاد بأنها ليست حرماً.
- ظنهم أنهم لا بد أن يُصلوا فيه عددًا محددًا من الصلوات، إما بأربعين أو نحو ذلك، وهذا غير صحيح؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ذلك، والحديث الوارد في تحديد الأربعين صلاة أو نحو ذلك غير صحيح: «من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار

(١) راجع: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني.

(٢) المنهاج في بعض بدع وأخطاء يقع فيها المعتمر والحاج لرياض الحقييل ص ٢٢.

وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق» (ضعيف)<sup>(١)</sup>.

فليس من السنّة أن يحرص على الصلاة في المسجد أربعين صلاة متوالية بناءً على الحديث الذي اشتهر على السنة الناس تداوله وهو لا يصح، فالحرص على الصلاة في المسجد الشريف ينبغي أن يكون للفضل الذي جاء في الحديث الصحيح فقط: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»<sup>(٢)</sup>، سواء قصرت مدة إقامته في المدينة أم طالت، والحديث الصحيح عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ»<sup>(٣)</sup>، وللحديث ألفاظ أخرى، وأين هذا من ذلك؟ فالفرق شاسع جدًا، فالأول ذكر أربعين صلاة والثاني ذكر أربعين يومًا، وهذا فضل يناله المسلم في أي مسجد من المساجد.

وإنما ذكرت هذه الفائدة لما يلحق بعض الزوار من الضرر بسبب انتظارهم حتى تنتهي الأربعون الصلاة مغترين بهذا الحديث الذي لا يثبت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولست ممن يزهّد في المكث بمدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) انظر: الأوسط ٦/ ٥٤٤٠، والترغيب للمنذري ١/ ٦١١، وإرشاد الساري ٢/ ٩٣، وفتاوى اللجنة الدائمة ٤/ ٣٤٧، والضعيفة ١/ ٣٦٤، وتحفة الزوار ١٥١، والشفاعة ٢٤٥، والمسجد في الإسلام ص ٤٣٧.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه الترمذي (٢٤١)، والبخاري (٧٥٧٠)، وابن الأعرابي (١٢٠٦)، والبيهقي في الشعب (٢٦١٢)، وحسنه الألباني. السلسلة الصحيحة (٢٦٥٢).



ولكنني أردت أن أبين لمن يغتر بهذا الحديث ويبقى من أجله أنه لا يثبت<sup>(١)</sup>.

• المزاومة الشديدة والمرور بين يدي المصلين ومدافعة بعضهم لبعض من أجل الصلوة في الروضة.

• قصد شيء من المساجد والمزارات التي في المدينة وما حولها للتبرك، كالمساجد السبعة، ومسجد القبلتين، والغمامة، وبعض الآبار، وما يُسمَّى بمَبْرِكِ الناقة، وبئر الخاتم، وغيرها من المواقع؛ ظناً منهم أن تلك المزارات تابعة وتتمة لزيارة المسجد النبوي<sup>(٢)</sup>.

\* تنبيه: لعل البعض يتعلل بأن الزيارة للمساجد السبعة ونحوها إنما هو للفرجة والاستطلاع لا للتعبد، وهذا التعليل لتبرير رأيهم إذا عجزوا عن إقناع خصمهم، وإلا فهم يعتقدون مشروعيتها زيارتها، ومما يدل على ذلك إصرارهم وإلحاحهم بضرورة زيارتها وعدم تنازلهم عن ذلك، وقرنهم زيارتها مع ما يُشرع زيارته، وأيضاً قد يتركون غيرها من المساجد مما لم يشرع، وأما المساجد السبعة فلا، وأيضاً هم كلما زاروا هذه المساجد

(١) انظر: الترغيب للمنزدي ١/ ٦١١، وإرشاد الساري إلى عبادة الباري ١/ ٩٣، وفتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة لابن باز ص ١٥١، ١٥٠، ومجموع فتاوى ابن باز ١٧/ ٤٠٦، وفتاوى اللجنة الدائمة ٤/ ٣٤٧، والحجة ص ٦٥، والضعيفة ١/ ٣٦٤، وضعيف الترغيب (٧٥٥)، والأوسط ٦/ ٥٤٤٠، وتحفة الزوار ص ١٥١، والشفاعة ص ٢٤٥، والمسجد في الإسلام ص ٤٣٧، والتأدب مع الرسول ﷺ في ضوء الكتاب والسنة لحسن نور حسن ص ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٧/ ٤٦٩، وفتاوى إسلامية لابن باز ٢/ ٣١٣، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ١٧/ ٤١٥، وفقه العبادات لابن عثيمين ص ٤٠٥.

صلوا فيها ركعتين، ولو كان قصدهم الاستطلاع لما رأيناهم يكررون الزيارة تلو الزيارة.

إحياء الآثار الإسلامية لأخذ العبرة مثل: «غار ثور وغار حراء وخيمتي أم معبد»، وتعميد الطرق للوصول لتلك الآثار ليعرف جهاده<sup>(١)</sup>.

صلاة الركعتين بعد أذان الجمعة على أنهما سنة قبلية، وصلاة الركعتين بعد الأذان الأول، وغالبًا ما يكون ذلك في الحرمين، فلا يكاد المؤذن ينتهي من أذانه الأول حتى يهب الجميع قيامًا إلا من شاء الله تعالى ليصلوا ركعتين، وليت الأمر وقف عند هذا الحد فقط بل بلغ ذلك إلى أن يُنكر المصلي على الجالس<sup>(٢)</sup>.

التزام الكثيرين الصلاة في حدود المسجد القديم قبل التوسعة وإعراضهم عن الصفوف الأولى التي فيها الأجر العظيم<sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: من فتاوى علماء البلد الحرام إعداد خالد الجريسي ص ١٠٧٢، ١٠٧٣، ومجلة الدعوة العدد/ ١٧٥٤ ص/ ٥٥، وراجع: حراسة السياحة لعلي الأحمد، والآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية لعبد العزيز الجفيري.

(٢) انظر: مخالقات تتعلق بالجمعة والمساجد للسدحان، مسائل أبي عمر السدحان للإمام ابن باز رحمه الله، سنة الجمعة القبلية، دراسة حديثة أصولية فقهية، للشيخ: جلال بن علي السلمي، كتاب للشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله - بحث حول السنة القبلية.

(٣) انظر: كيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية عبد الله الطيار.



## ما يَتَعَلَّقُ بِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ من بدع وأخطاء واعتقادات

أخي المسلم: اعلم أن النبي ﷺ أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وأفضل بني البشر على الإطلاق، فكذلك قبره ﷺ أشرف القبور بلا ارتياب، فكما أنه بشر من البشر كما قال ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠]، فكذلك قبره ﷺ قبر من القبور يُزار كما تزار للسلام عليه والاعتزاز والاعتبار.

وقد أحدث الناس بدعًا ومنكرات واعتقادات باطلة عند قبره ﷺ، ولعلنا نختصر ونوجز ونقتصر على بعض منها، وخشية الإطالة نسردها سرِّدًا:

معظم الحجاج حين يذهبون إلى المدينة يذهبون إليها ومقصدهم زيارة قبره ﷺ، وكثير منهم يتشوقون إلى قبره أكثر مما يتشوقون إلى زيارة المسجد النبوي، بل أكثر مما يتشوقون من زيارة الكعبة، بل بلغ ببعض العوام عندما يذهب للحج أو العمرة يكون أصل رغبته ذهابه لقبر النبي ﷺ، حتى إن بعضهم إذا سُئِلَ إلى أين؟ أجاب: لزيارة النبي ﷺ، ويرون أن زيارة القبر لها علاقة بالحج ومن مكملاته ومناسكه، ومن لم يزر النبي ﷺ فحجه ناقص، بل ذهب بعضهم إلى القول بوجوب زيارة قبر النبي ﷺ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَمِدِينَ عَلَى أَحَادِيثٍ لَمْ تَثْبِتْ، وَهِيَ مَا بَيْنَ ضَعِيفٍ وَمَوْضُوعٍ<sup>(١)</sup>، فَمَا جَاءَ مِنْ أَحَادِيثٍ تَرْبِطُ بَيْنَ الْحَجِّ وَزِيَارَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ أَوْ طَلَبِ زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّهَا أَحَادِيثٌ ضَعِيفَةٌ جَدًّا؛ بَلْ أَكْثَرُهَا مَوْضُوعٌ، فَهِيَ لَا تَخْلُو مِنْ ضَعْفٍ شَدِيدٍ أَوْ مَوْضُوعٍ أَيُّ: كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ ذَلِكَ أئِمَّةُ الْحِفَافِ.. وَتَرَى الْبَعْضَ يُفْضِلُ الْمَدِينَةَ عَلَى مَكَّةَ لِهَذَا الْغَرَضِ، وَيَسْتَدِلُّ بِحَدِيثٍ لَمْ يَثْبِتْ «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ مِنْ مَكَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) كما سيأتي ذكرها.

(٢) باطل. انظر: أسنى ٢٧١، والشذرة ١٥٣، والضعيفة ٣/١٤٤٥، والمستدرک ٣/٣، والقصاص ص ١٩، والحاوي بتخريج الفتاوى ص ٤٩، والمقاصد ص ١٧٠، والبداية والنهاية ٣/٢٠٥، والدرر ص ٣٠، وتمييز ص ٢٠٩، وعلم الحديث ص ٦٦، ومجموع الفتاوى ٢٧/٣٦، والحجة ص ٦١، والنخبة ص ٣٨، والتذكرة ص ٥٩، وإعلام الساجد ص ١٣١، وإتقان ما يحسن ٢٨٣/١، والميزان ٣/٣١١٤.

فائدة: مكة أفضل من المدينة في الصحيح من أقوال العلماء، قال الشيخ عز الدين: «فضلت مكة على المدينة من وجوه:

أحدها: وجوب قصدتها للحج والعمرة وهما واجبان لا يقع مثلها بالمدينة.

الثاني: إن فضلت المدينة بإقامته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها بعد النبوة، كانت مكة أفضل منها؛ لأنه أقام بها بعد النبوة ثلاث عشرة أو خمس عشرة سنة وأقام بالمدينة عشرًا.

الثالث: إن فضلت المدينة بكثرة الطارقين من عباد الله الصالحين فمكة أكثر طارقًا منها لا سيما من الأنبياء والمرسلين آدم فمن دونه الذين حجوها.

الرابع: التقبيل والاستلام ضرب من الاحترام، وهما مختصان بـ «الركنين اليمانيين» [لا يُقبَلُ إلا الحجر الأسود فقط، أما الركن اليماني فيستلم فقط] ولم يوجد مثل ذلك في المدينة.

الخامس: أن الله تعالى أوجب علينا استقبالها في الصلاة حيثما كنا.

السادس: إن الله تعالى حرم استقبالها واستدبارها عند الحاجة.

=



وبحديث: «اللهم أنك أخرجتني من أحب البقاع إليّ، فأسكنني أحب البقاع إليك»، وهذا موضوع<sup>(٣)</sup>.

السّفر لزيارة قبر النبي ﷺ أو غيره من القبور، وإنما يُسن إنشاء سفر لزيارة مسجده ﷺ، ثم إذا وصل إلى المسجد النبوي شرع له السّلام على النبي ﷺ وصاحبيه رضوان الله عليهم.

مقاتلهم الشيعة: «لولا القبر لما شرف المسجد»، أو «أنّ المسجد النبوي

= السابع: أن الله تعالى حرمها يوم خلق السموات والأرض.

الثامن: أن الله تعالى بوأها لإبراهيم وابنه اسماعيل ومولداً لسيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

التاسع: أن الله جعلها حرماً آمناً في الجاهلية والإسلام.

العاشر: لا يدخلها أحدٌ إلا بحج أو عمرة أو جوباً أو ندباً.

الحادي عشر: قال فيها الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فلا يقربوا المسجِدَ الْحَرَامَ﴾ [سورة التوبة: ٢٨].

الثاني عشر: أنه اغتسل لدخولها فهو «مسنون». إعلام الساجد بأحكام المساجد ص ١٣٣ و ١٣٤. وقال ابن عبد البر في الاستذكار (٧/ ٢٢٦) بعد حكايته للخلاف: «وقد روينا عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وأبي الدرداء وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم أنهم كانوا يفضلون مكة ومسجدها، وإذا لم يكن من التقليد منهم أولى أن يقلدوا من غيرهم الذين جاؤوا من بعدهم» قلت: قد أنصف ابن عبد البر رضي الله عنه حيث خالف مذهب إمامه لما ظهر له من الأدلة، والحمد لله رب العالمين. انظر: المنيحة في أحكام الحج والعمرة.. ص ٢٤٥.

(١) انظر: تذكرة الموضوعات لفتني ص ٥٩، والفوائد الموضوعية في الأحاديث الموضوعية للمقدسي ص ١١٧، والنخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية للأمر الكبير ص ٣٦.



إنما يُقصد لاحتوائه بين جدران القبر الشريف»، أو «أنّ الزائر لقبر النبي ﷺ يرى الأنوار والتجليات ويكتسب نوراً من نوره»، وخذ من هذا الغلو والافتراء والهراء مما يتشدد به القبوريون، وهذه المقالة لا يقو لها إلا مفرط في الجهالة والضلال؛ لأنّه اعتقد أنّ المسجد النبوي قبل القبر لم تكن له فضيلة، إذ كان النبي ﷺ والصّحابة: المهاجرون منهم والأنصار يؤصلون فيه، ولم تحدث هذه الفضيلة إلا لما أُدخلت الحجرة النبوية في خلافة الوليد بن عبد الملك، فأبى خطورة واعتقاد وشناعة وقبح أقبح من هذا الكلام<sup>(١)</sup>.

\* فائدة: قال الإمام ابن عبد الهادي رحمه الله: «كره الإمام مالك رحمه الله: أن يقول القائل: «زُرْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ»، لما يوهم هذا اللفظ من أنه إنّما قصّد المدينة لأجل زيارة القبر، ولما فيه من تعظيم القبر بإضافة الزيارة إليه، مع كونه أعظم القبور على الإطلاق وأجلّها، وأشرف قبر على وجه الأرض..»<sup>(٢)</sup>.

إذا أراد أحد من الناس السفر إلى المدينة يقول: أنا ذاهب لزيارة رسول الله ﷺ، فيقول له بعض من يودعه: بلّغ سلامنا إلى رسول الله ﷺ، وبعضهم يقوم بإرسال العرائض مع الحجاج والزوّار إلى النبي ﷺ

(١) انظر: البيان لأخطاء بعض الكتاب للفوزان.

(٢) الصّارم المنكي ص ٢٩٠، وانظر: معجم المناهي اللفظية للعلامة بكر أبي زيد ص ٢٨٩-٢٩٠.



المدينة النبوية .. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وتحميلهم أمانة لكل مسافر إلى المدينة سلامهم عليه، وبعضهم عن طريق الهاتف سلامهم إليه، ثم يأتي الزائر عند قبر النبي ﷺ فيقول: السلام عليك يا رسول الله ﷺ من فلان بن فلان أو فلان بن فلان يسلم عليك وهذا من الجهل<sup>(١)</sup>.

ومن المخالفات التي تلاحظ على بعض المصلين في المسجد النبوي أنهم يقولون بعد سلامهم من الصلاة: (السلام عليك يا رسول الله) ويرفعون أصواتهم بذلك، وهذا من الأمور المبتدعة ولو مع خفض الصوت.

تخصيص دعاء معين عند قبر النبي ﷺ ومقبرة البقيع وشهداء أحد، وهذا خطأ، فليس لهذه أدعية خاصة بها، قد ساعد على انتشار هذه البدعة كتب المناسك المنتشرة بين يدي كثير من الحجاج والمعتمرين والتي فيها تخصيص أدعية لقبر النبي ﷺ والبقيع والطواف والسعي والدعاء ومنى ومزدلفة وغيرها.

زيارة قبر النبي ﷺ في رجب خصوصاً وللمقابر عموماً، حيث يعمد بعض الناس إلى الزيارة في شهر رجب، وربما شدوا الرحال إلى قبر النبي ﷺ، ويسمونها: «بالزيارة الرجبية»، وبعضهم صار يطلق: «الرجبية» على زيارة مدينة رسول الله ﷺ في رجب، وأن لهذه الزيارة مزية وفضلاً

(١) اللجنة الدائمة ٢٩/١٦، ومجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين ٤١٦/٢٣، ومعجم المناهي ص ٢٩١.



على غيرها، ومثلها العمرة الرجبية، ولا أصل لهما<sup>(١)</sup>.

\* تنبيه: الحديث الصحيح لفظه: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي<sup>(٢)</sup>»، أمَّا اللفظة المشهورة على الألسن: «ما بين قبري ومنبري..» فهو خطأ من بعض الرواة؛ لأنه ﷺ دفن في بيت سكناه، كما جزم به ابن تيمية<sup>(٣)</sup>، وابن حجر<sup>(٤)</sup>، والقرطبي وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

وقالت اللجنة: «والثابت الصحيح: «بيتي»، ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: «قبري»، وهو ﷺ حين قال هذا القول لم يكن قد قبر بعد صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة، إنما تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصًّا في محل النزاع، ولكن دفن في حجرة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في الموضع الذي مات فيه بأبي هو وأمي ﷺ<sup>(٦)</sup>».

- (١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ٤/ ٢٠٥، مجموع الفتاوى لابن عثيمين ٢٢/ ٢٧٨، ولقاءات الباب المفتوح للعلامة ابن عثيمين ٢/ ٢٣٨.
- (٢) متفق عليه، رواه البخاري (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١).
- (٣) مجموع الفتاوى ١/ ٢٣٦.
- (٤) فتح الباري ٣/ ٧٠.
- (٥) انظر: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني.
- (٦) فتاوى اللجنة الدائمة ٣/ ٢٨١ (١٨٥٩٩).



المدينة النبوية .. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

تقبيل قبره ﷺ أو استلامه أو التمسح به أو بما يجاور القبر من عود وشبابيك وقضبان الحديد، وإصاق البطن أو الظهر بجدار القبر أو وضع الحدود عليها، وكذا التمسح بجدران قبره ﷺ ومسحها بالأيدي والوجوه والرؤوس والصدور، ثم مسح الأطفال بل بأيديهم تبرگًا.. أو التبرک برؤية القبر وأقبح من هذا تقبيل الأرض حول القبر، وقد بلغ بالقبورية الخرافية أن قالت: إن تقبيل تراب قبره أو تراب قبر غيره من الأولياء هو الترياق المجرب والبلسم الشافي.

يقول بُرعيهم الهالك: «قبر يحط الوزر مسح ترابه»، ومن الطرائف على القوم أنه عندما سئل أحدهم عن دليل جواز تقبيل القبر استدل بقول مجنون ليلي:

أمر على الديار ديار ليلي      أقبل ذا الجدار وذا الجدار  
وما حب الديار شغفن قلبي      ولكن حب من سكن الديار

وأذكرك بأن هذه مقالة عاشق مادي صاحب هوى، وأنت حبك لرسول الله ﷺ وروحي، وإن حقيقة محبتك إياه إنما هي اتباعه.

كل ذلك من البدع المذمومة ومظهر من مظاهر الخرافة عند بعض الزوار وأقول: ومن العجب أننا نعيش في زمن يقال عنه: زمن التقدم وعصر الكمبيوتر والتقنية والإلكترونيات، ولكن مع ذلك لا زال هناك من يفكر في طريقة بدائية جاهلية وثنية، لتحكم العقل على العاطفة

ولنأت إلى هذه الآثار الموجودة من وشبايك وأبواب وأعمدة ومنبر،  
ونتساءل هل لامست رسول الله ﷺ أو هو مسها أو كانت من وضع يده  
أو عاصرته أو حتى عاصرت أصحابه.

إن الواقع لينادي بكل صراحة أنها كلها وضعت من بعدها لا بعشرات  
السنين بل بمئاتها، فمن يقبل أو يمسح أو يتبرك بها على عقله العفاء؛ لأن  
هذه الأمور وأمثالها مما لا يشرع بل هو بدعة، ولا ينفع صاحبه بشيء،  
لكن إذا كان صاحبه جاهلاً ولا يعرف أنه بدعة فيرجى أن يعفى عنه،  
وإن كان صاحبه عالماً أو متهاوناً فإنه آثم، وقد كان سلف الأمة (رضي الله عنهم)  
أشد حُباً وأقوى عاطفة وأحرص على التبرك به، ولم ينقل عن واحد منهم  
شيء من ذلك.

والأدهى من ذلك كله طواف بعضهم حول الحجرة النبوية كطوافهم  
حول الكعبة، فإن قَصَدَ بطوافه التقرب لصاحب القبر فَرِدَّةٌ، وإن طاف لله  
عَزَّوَجَلَّ فهو بدعةٌ قاذحة في الدين، وبعض الزائرين يدعو النبي ﷺ لكشف  
الكربات أو حصول الرغبات، فكم تسكب العبرات والزفرات عند قبر  
النبي ﷺ وعند قبور شهداء أحد (رضي الله عنهم)، ويطلب منهم كشف الكربات  
ودفع الضرر ورفع الملمات، وهذا شرك أكبر مخرج من الملة<sup>(١)</sup>.

(١) اللجنة الدائمة ١١/٣٦٣، فتوى رقم: (٦٨٥٤)، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لساحة  
ابن باز ١٦/١١٥، وفتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ومناسك الحج والعمرة  
للألباني، وكيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية عبد الله الطيار.



\* تنبيه: زيارة القبور إنما شرعت لمقصدتين عظيمين:

أولهما: للزائر لغرض الاعتبار والادكار.

ثانيهما: للمزور بالدعاء له والترحم عليه والاستغفار.

ويُشترط لجواز زيارة القبور عدم قول المُجْر، وأعظمه الشرك أو الكفر، فعن سليمان بن بريدة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «وَمَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ فَلْيُزِرْ، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا<sup>(١)</sup>».

\* فائدة: قصة الرؤيا التي رآها بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينما كان بالشام لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال له: ما هذه الجفوة يا بلال ثم ذهابه إلى المدينة وتمرغه عند قبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأذانه في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وارتجاج المدينة على إثر ذلك: لا تصح، بل هي من الموضوعات، قال ابن عبد الهادي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هذا الأثر المذكور عن بلال ليس بصحيح<sup>(٢)</sup>»، وقال الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هذه القصة بينة الوضع<sup>(٣)</sup>»، وقال الذهبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إسناده لين وهو منكر<sup>(٤)</sup>»، وقال الشيخ الألباني: «فهذه الرواية باطلة موضوعة ولوائح الوضع عليها ظاهرة من وجوه عديدة<sup>(٥)</sup>»، قد ذكرها وبينها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأودعها

(١) رواه النسائي (٢٠٣٣)، وأحمد (٢٣٠٥٢)، والطبراني في الأوسط (٢٣٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٨٦).

(٢) الصارم المنكي ص ٢٣٧.

(٣) لسان الميزان ١/ ٣٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١/ ٣٥٨.

(٥) دفاع عن الحديث النبوي ص ٩٤.



الشوكاني وعلي قاري في كتابيهما عن الموضوعات وابن حزم في المحلى،  
وعلي الحشيش في تحذير الداعية من القصص الواهية.

الدخول إلى المسجد النبوي كهيئة المستأذن من رسول الله ﷺ للدخول  
عليه.

قصد قبر النبي ﷺ للسلام عليه دبر كل صلاة، أو كلما دخل المسجد أو  
خرج منه، وهذا خلاف ما كان عليه صحابته وأتباعهم بإحسان (١).

تلقين من يُعَرَّفون بـ «المزورين» الجهلة جماعات الحجاج بعض الأذكار  
والأوراد عند الحجرة أو بعيداً عنها بالأصوات المرتفعة وإعادة هؤلاء  
ما لقنوا بأصوات أشد منها (٢).

بعض الزائرين لقبر النبي ﷺ يرفعون أصواتهم، وهذا فيه شيء من  
سوء الأدب مع رسول الله ﷺ؛ بل قد يكون فيه إحباط للعمل، فرفع  
الصوت عند النبي ﷺ منهي عنه في حياته وبعد مماته، قال الله تعالى:  
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ  
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢] (٣).

(١) كيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية لعبد الله الطيار.

(٢) حجة النبي ﷺ للألباني ص ١٤٤، والفتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ٢/ ٣٠.

(٣) كيفية الزيارة الشرعية للمدينة النبوية لعبد الله الطيار.



حمل بعضهم للكتب التي تشتمل على صِيغٍ للصلاة والسلام على النبي ﷺ أثناء الوقوف أمام الحجرة، وهذا خطأ؛ لأنَّ ذلك لم يكن من فعل السلف - رحمهم الله -، كما أن جُلَّ هذه الكتب - إن لم يكن كلها - بها غلو في حق النبي ﷺ.

من الجهل ما يحصل من بعض الناس من الإنكار على من مد رجليه.

استقبال بعضهم القبر عند السلام على النبي ﷺ بغاية الخشوع والذل والانكسار واضعاً يمينه على شماله فوق صدره أو تحتته كهيئة المصلي، أو منحنياً كهيئة الراكع، أو رافعاً عليه للدعاء، وهذا مبالغةٌ بل غُلُوٌّ في تعظيم الرسول ﷺ.

مما يُلاحظ على كثير من المسلمين إطالة الوقوف عند قبر النبي ﷺ والدعاء وتكرير السلام عليه وربما كان ذلك برفع الصوت، فيسبب الزحام والازعاج والإيذاء عند القبر.

وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله: «أن الوقوف للدعاء للنبي ﷺ مع كثرة الصلاة والسلام عليه قد كرهه مالك رحمه الله وقال: «هو بدعة لم يفعلها السلف، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها»<sup>(١)</sup>.

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٧ / ٣٨٤.

## ومن المخالفات: استقبال الحجرة النبوية حال الدعاء.

قال شيخ الإسلام رحمته الله: «ولا يدعوا هناك مستقبل الحجرة، فإن هذا كله منهي عنه باتفاق الأئمة والإمام مالك رحمته الله من أعظم الأئمة كراهية لذلك والحكاية المروية عنه: «أنه أمر المنصور أن يستقبل القبر وقت الدعاء، وقال: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة نبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به»، فهذا كذب على مالك<sup>(١)</sup>».

ولا يقف عند القبر بالدعاء لنفسه، فإن هذه بدعة ولم يكن أحد من الصحابة يقف عنده يدعو لنفسه؛ ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في مسجده صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>».

ما يظنه بعض الناس أن الدعاء عند القبور مستجاب، أو أنه أفضل من الدعاء في المسجد فيقصد القبر لذلك، فهذا من المنكرات إجماعاً، ولم ينازع في ذلك أحد من أهل العلم، وهو أمر لم يشرعه الله ولا رسوله ولم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ولا أئمة المسلمين؛ بل جاءت النصوص تنهى عن ذلك أشد النهي.

(١) وهي باطلة. انظر: الصارم المنكي ص ٢٥٩، والتوسل والوسيلة ص ٦٨، والتوصل إلى حقيقة التوسل ص ٢٣٠، وغاية الأمان في الرد على النبهاني ١/ ٢٨٦، واقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٧٦٤، والضعيفة ١/ ٢٥، وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٣٨٤، وتحت المجهر ١/ ٤١، والمواهب اللدنية ٤/ ٥٨٩، ومنهاج التأسيس والتقديس ص ٣٩٢، والشبهات السننية ص ٣٣، وصيانة الإنسان ص ١٣٧، والرد على البكري ص ٢٥.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٦/ ١٤٧، وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٧٠، ومنسك شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٩٤.



فهذا عليُّ بن الحسين عليه السلام رأى رجلاً يجيء إلى فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فيدخل فيها فيدعو فيها، فقال: لا تفعل، ثم قال: ألا أحدثك حديثاً سمعته عن أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ»<sup>(١)</sup>، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»<sup>(٢)</sup>.

إدامة النظر إلى الحجرة النبوية؛ لظنهم بأنه عبادة، قياساً على الكعبة المعظمة، والصحيح أن النظر إلى الكعبة والحجرة ليس بعبادة، ولم يثبت فيه شيء.

قراءة الفاتحة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو غيرها، كسورة ياسين، أو الإخلاص، أو نحوها من القرآن الكريم، سواء كان ذلك عند قبره صلى الله عليه وسلم، أو عند غيره من القبور، وتثويبه للأموات فكل ذلك بدعة.

سؤالهم بذاته أو بجاهه صلى الله عليه وسلم عند قبره، وإقسامهم على الله به، وسؤالهم الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم، وإنشادهم: «يا خير من دفنت بالقاع أعظمه..»، وقراءة هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ

(١) رواه عبد الرزاق (٦٧٢٦)، وابن أبي شيبة (٧٥٤٢)، والبخاري (٥٠٩)، وأبو يعلى (٤٦٩).

(٢) رواه أبو داود (٢٠٤٢)، والطبراني في الأوسط (٨٠٣٠)، والبيهقي في الشعب (٣٨٦٥).

وصححه الألباني. صحيح أبي داود (الأم) ٦ / ٢٨٢.

لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ [النساء: ٦٤] (١).

ما يفعله بعض الناس من المشي إلى الورا إذا أراد أن يخرج من المسجد النبوي حين وداعهم له ﷺ، ويزعمون أن ذلك من باب الأدب والتوقير له ﷺ، وإيماناً منهم أن الخروج العادي يترتب عليه الإِدْبَارُ عن المسجد وهو سوء أدبٍ عندهم حسب عقولهم.

بيننا هذا سوء أدب؛ لأن هذا لا أصل له في الشرع ولا فعله أحد من السلف، وهذا استحسانٌ لم يرد به الشرع، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه،

(١) مُستدلين بحكاية العتبي مع الأعرابي، وهي باطلة، انظرها مع بيان بطلانها في: الجامع لشعب الإيمان ٨ / ٣٨٨٠، والصارم المنكي ص ٢٥٢، والتوصل ص ٢٧٣، وقاعدة جليلة ص ٤٣٩، وصيانة ص ٢٥٥، وهذه مفاهيمنا ص ٧٥، وتحت المجهر ٣ / ٣٥، والصراع ٢ / ٧٦٩، والبيان لأخطاء بعض الكتاب ص ٢٤٧، وتيسير العلي القدير ١ / ٤٠٧، وتحفة الزوار ص ٥٤.

كما تذكرنا هذه القصة، بقصة: تقبيل أحمد الرفاعي ليد الرسول ﷺ يذكر الصوفية بعامّة والرفاعية بخاصة ضمن كرامات أحمد الرفاعي، فمد له رسول الله ﷺ يده الشريفّة العطرة من قبره الأزهر فقَبَلَهَا في ملأ يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون اليد الشريفّة، وجاء في بعض الروايات: «فانشق التابوت ومد النبي ﷺ يده إلى الرفاعي ليقبلها أمام جمع من الناس يزيدون على التسعين ألفاً»، سبحان الله من هذه الأوهام والخرافات التي لا يختلف فيها اثنان ولا تنتطح عزان ولا من عنده مسكة من عقل في بطلانها! وهي باطلة بل خرافة مكذوبة. انظر: قصص لا تثبت لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ٣ / ١٧١ لا بد من الرجوع إليه ففيه المراجع والبيان والتدليل والتعليل وإقامة الحجج على كذبها وبطلانها، كذا يرجع إلى: مجموع رسائل الرفاعي ص ٨٩، وفتاوى اللجنة ١ / ٣١٦، ولا تكذب عليه متمعداً ص ١٢، ومجموع الفتاوى ٢٧ / ٣٩١، والجواب الباهر ص ٥٤، وقاعدة جليلة ص ٢٩، وفرقة الأحباش للشهراني ٢ / ١٠٥٣.



«وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفِّهِ (١)».

وبعضهم يودع المسجد النبوي بركعتين يدعو بعدهما، إن تودع المسجد النبوي بركعتين يدعو بعدهما والقول باستحباب ذلك، وإن كان قد ذكره بعض أهل العلم كالنووي في الأذكار والمجموع وغيره فهذا يفتقر إلى دليل؛ لأن العبادات توقيفية ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يودع المسجد عند خروجه من المدينة لغزو أو غيره، ولا أثر ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم، لذا ينبغي تركه (٢).

دعائهم عند قبر النبي ﷺ يظنون أن للدعاء عند قبره ﷺ مزية، بل بعضهم يصلي عند قبره ﷺ ويطوف بالحجرة النبوية، قال ابن الحاج: «إِنَّ مِنَ الْأَدَبِ أَنْ لَا يَذْكُرَ حَوَائِجَهُ وَمَغْفِرَةَ ذُنُوبِهِ بِلِسَانِهِ عِنْدَ زِيَارَةِ قَبْرِهِ ﷺ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِحَوَائِجِهِ وَمَصَالِحِهِ، فَعَلِيهِ اسْتِحْضَارُهُ عِنْدَ سَلَامِهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِنْ النَّبِيِّ ﷺ عَالِمٌ بِوَقُوفِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ سَامِعٌ بِسَلَامِهِ مَشَاهِدٌ لِأُمَّتِهِ عَارِفٌ بِأَحْوَالِهِمْ وَنِيَاتِهِمْ وَخَوَاطِرِهِمْ (٣)»!

(١) رواه أبو داود (١٦٢)، وابن أبي شيبة (١٨٩٥)، وأحمد (٧٣٧) وأبو الشيخ في ذكر الأقران ص ٣٧، وصححه الحافظ في التلخيص ١/ ٤٣٢.

(٢) فتاوى الشيخ ابن عثيمين (١٤٢١)، وتنبيه زائر المدينة ص ٧٠، والبيان لأخطاء بعض الكُتَّاب ص ٢٥٢.

(٣) المدخل ١/ ٢٥٩.



كذا قال ابن الحاج<sup>(١)</sup>، أقول: إن هذا القول إطرأ ورفع لمنزلة النبي ﷺ فوق منزلته، والنبي ﷺ لا يعلم الغيب، يقول ﷺ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]، ولا يطلع على النيات والخواطر سوى الرحمن الرحيم ﷺ، الذي يعلم السر وأخفى: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤]، وقال ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

ومن البدع والمخالفات بل من الشرك الأكبر الصراح: إرسال بعض

(١) وابن الحاج مع فضله وكون كتابه المذكور معدود من المراجع الحسنة لمعرفة البدع، فإنه في نفسه ليس على عقيدة أهل السنة والجماعة. راجع: «حجة النبي ﷺ» للعلامة الألباني، و«المنخل لغريبة خرافات ابن الحاج في المدخل» للشيخ محمد الخميس، وللشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد رسالة صغيرة الحجم عظيمة الفائدة في بيان بعض ما في كتاب المدخل من تلك الزلات الشنيعة، ويمكن إجمال بعضها فيما يلي:

١. يزعم ابن الحاج أن الحلاج قُتِلَ على التوحيد، وقد ذكر شيخ الإسلام أن الحلاج قُتِلَ على الزندقة التي ثبتت بإقراره وبغير إقراره.
  ٢. يقول بالدعاء عند القبور إذا نزلت بالمسلمين نازلة وإن كان الميت ممن تُرجى بركته فَيُتَوَسَّلُ إلى الله ﷻ به.
  ٣. التوسل إلى الله بالأنبياء في قضاء المآرب ومغفرة ذنوبه، ويستغث بهم، ويطلب منهم، ويجزم بالإجابة ببركتهم.
  ٤. من عجز عن زيارة الأنبياء ﷺ أرسل بالسلام إليهم وما يحتاجه من قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه.
- وانظر كتاب: «أخبار ورجال وأحاديث تحت المجهر» للشيخ السدحان.



المدينة النبوية .. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

الناس شكواهم مُشافهة أو كتابة إلى قبر النبي ﷺ أو غيره من الأموات متذللين يطلبون منهم ما هو من خصائص رب العالمين من جلب نفع أو دفع ضرر أو نحو ذلك.

وبعضهم يقول: «يا رسول الله أتيناك زائرين مستجيرين مستغيثين فلا تردنا خائبين».

وبعضهم ينذر النذور لأصحاب القبور أو الذبح لهم أو الاستغاثة بهم أو الانحناء والركوع لهم.

ومنهم من ربما حمل معه ورقةً مكتوباً عليها حاجة في نفس كاتبها ليلقيها على القبر الشريف؛ لينال طلبته ويقضي حاجته في وطنه.



## أحاديث لم تثبت تتعلّق بقبر النبي ﷺ

\* حديث: «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني» موضوع<sup>(١)</sup>.  
ومما يدل على وضعه أن جفاء النبي ﷺ من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفرًا، وعليه فمن ترك زيارته ﷺ يكون مرتكبًا لذنوب كبير، وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج، وهذا مما لا يقوله مسلم؛ وذلك لأن زيارته ﷺ وإن كانت من القربات فإنها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات، فكيف يكون تاركها مجافيًا للنبي ﷺ ومعرضًا عنه<sup>(٢)</sup>؟!.

وقد زعم بعض أهل الباطل أن جملة تعظيم النبي ﷺ زيارة قبره ﷺ، فانبرى لهذا الزعم الباطل فضيلة الشيخ أحمد يحيى النجمي فردّ عليه في كتابه القيم «أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة<sup>(٣)</sup>».

\* حديث: «من زار قبري وجبت [حلت] له شفاعتي» ضعيف<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: التلخيص ٢/ ١٠٧٥، والرد على البكري ص ٥٥، والصارم المنكي ص ٨٦، وتنزيه الشريعة ٢/ ١٧٢، وتخريج أحاديث الإحياء ٢/ ٧٧١، والضعيفة (٤٥١)، وتعليقات الدارقطني ص ٣٧٥، ومقاييس نقد المتون الستة ص ٢١٧.

(٢) الضعيفة ١/ ٦١. (٣) ص ١٧٤-١٩٢.

(٤) انظر: الدارقطني ٢/ ٢٧٨، والرد على الأحنائي ص ٢٩، والفوائد الموضوعية ص ١٧، والتلخيص ٢/ ١٠٥٧، وأثر الأحاديث الضعيفة ص ٣٩، والصارم ص ٢٠، والدرر ص ٤٠٨، والإرواء (١١١٣)، وتخريج أحاديث الإحياء ٢/ ٧٧٢، والكامل ٦/ ٢٣٥٠، والضعفاء ٤/ ١٧٠، لسان الميزان ٦/ ٨٩٤٣، وميزان الاعتدال ٧/ ٩١٧٦، وشفاء الصدور ص ٥٣.



ومع أن الحديث محطم من جهة السند فهو أيضاً باطل من جهة المتن؛ بل يكاد العارف بأحكام الشريعة يجزم بأن النبي ﷺ لم يقله ألبتة، وكيف يتصور من النبي ﷺ أن يقول: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»، وأن يعلق وجوب الشفاعة بمجرد الزيارة؟ وهو الذي يقول في الحديث الصحيح جواباً لأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين سأله من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ<sup>(١)</sup>»، فعلق حصول شفاعته على صفة الإخلاص، ولم يعلقها على مجرد القول؛ لأن مجرد القول يحصل من المؤمن والمنافق، أما الإخلاص فلا يحصل إلا من المؤمن، ولما كانت زيارة قبره يتصور حصولها من المؤمن والمنافق فلا يعقل أن يعلق النبي ﷺ حصول شفاعته على مجرد وجودها، وإذا كانت زيارته في حياته و الجلوس معه وسماع كلامه لم ينفع المنافقين الذين كانوا يترددون عليه في حياته، بل ذمهم الله وعابهم وتوعدهم بالعذاب الأليم، فتبين أن الزيارة لا تنفع إلا من أخلص واستقام على شرعه ﷺ وعمل بسنته.

وهو أيضاً حديث ضعيف عارض الأحاديث الصحيحة فوجب إطرأحه، والأخذ بما صح ولا يجوز أن نأخذ ما لم يصح، ونترك ما يصح<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري (٩٩).

(٢) أوضح الإشارة ص ١٣٧.

\* حديث: «من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي»  
موضوع (١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأحاديث زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كلها ضعيفة لا يعتمد على شيء منها في الدين، ولهذا لم يرو أهل الصحاح والسنة شيئاً منها، وإنما يرويها من يروي الضعاف كالدارقطني والبخاري وغيرهما (٢)»، ثم ذكر هذا الحديث ثم قال: «فإن هذا كذبه ظاهر مخالف لدين المسلمين، فإن من زاره في حياته وكان مؤمناً به كان من أصحابه لا سيما إن كان من المهاجرين إليه المجاهدين معه، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» خرجاه في الصحيحين (٣)، والواحد من بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج والجهاد والصلوات الخمس، والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، فكيف بعمل ليس بواجب

(١) انظر: جامع الشعب ٨/ ٣٨٥٧، وشفاء الصدور ص ٤٨، ومثير الغرام ص ٤٨٦، وفضائل زيارة القبور ص ١٦، والضعيفة (٤٧)، والكبير ١٢/ ١٣٤٩٦، والدارقطني ٢/ ٢٧٨، والبيهقي ٥/ ٢٤٦، وقاعدة جليلة ص ٤٠٦، وتخریج أحاديث الإحياء ٢/ ٧٧٠، اللجنة الدائمة ٤/ ٤٥٨، والتلخيص ٢/ ١٠٧٥، ومجموع الفتاوى ١/ ٣٥٦، والإرواء ٤/ ١١٢٨، والصارم ص ٦٢، والرد على الأحنائي ص ١٤٤، والميزان ٧/ ٩١٧٦، واللسان ٦/ ٨٩٤٣، والتنبيهات السننية ص ١١.

(٢) القاعدة الجليلة صفحة ص ٥٧، ومجموع الفتاوى ١/ ٢٣٤.

(٣) رواه البخاري (٣٦٧٣)، وصحيح مسلم (٢٥٤٠).



باتفاق المسلمين يعني زيارة قبره ﷺ؟ بل ولا شرع السفر إليه، بل وهو منهي عنه، وأما السفر إلى مسجده للصلاة فيه فهو مستحب».

\* تنبيه: يظن كثيرٌ من الناس أن شيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبره ﷺ، وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رَجَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ، وكل من له إطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ واستحبابها إذا لم يقترن بها شيء من المخالفات و البدع مثل شد الرحال و السفر إليها لعموم قوله ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>(١)</sup>، والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون، بل هو كل مكان يقصد للتقرب إلى الله فيه سواء كان مسجداً أو قبراً أو غير ذلك، بدليل ما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في حديث له - قال: فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور، فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه، ما خرجت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِلَى مَسْجِدِي هَذَا، وَإِلَى مَسْجِدِ إِبِلِيَاءَ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٨٨)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه النسائي (١٤٣٠) ومالك (١٦)، والحميدي (٩٧٤)، وأحمد (٢٣٨٤٨)، وصححه الألباني في الإرواء ٢٢٨/٣.



فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومه، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحال لزيارة قبر ما، منهم سلف ابن تيمية في هذه المسألة، فمن طعن فيه فإنما يطعن في السلف الصالح رضي الله عنهم.  
ورحم الله من قال:

وكل خير في اتباع من سلف      وكل شر في ابتداء من خلف

وهل الذي يزور قبره بعد وفاته كالذي يزوره في حياته، أبداً ولا يشبهه بأي حال من الأحوال<sup>(١)</sup>.

\* حديث: «من وجد سعة ولم ينفد إليَّ فقد جفاني» موضوع<sup>(٢)</sup>.

\* حديث: «من زارني، وزار إبراهيم في عام دخل [ضمنت له] الجنة» موضوع<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الشرح الممتع ٤٠٤/٧.

(٢) انظر: أوضح ص ١٦٩، وطبقات الشافعية ٦/٣٠١، والفوائد ص ٣٢٤، وتحذير المسلمين ص ٣٢١، وتذكرة ص ٧٥، وتخريج الإحياء ٢/٧٧١، وأثر الأحاديث الضعيفة ص ٣٩، الباعث ص ٢٨٣، وإتحاف السادة ٤/١٦٤.

(٣) انظر: التذكرة ص ١٧٢، والمقاصد ص ١١٢٦، وتمييز ١٣٧٨، ومختصر المقاصد ص ١٠٣٠، وكشف الخفاء ٢/٢٤٩٠، وأسنى ص ١٤٠٤، والأسرار ص ٤٨٩، والدرر ص ٣٨٩، والغماز ص ٢٣٧، وأحاديث القصاص ص ٢٠، والمجموع ٨/٢٧٧، ومجموع الفتاوى ١٧/٢٩، و١٨/٣٤٢، والحاوي بتخريج الفتاوى ص ١٥٩٠، وتنزيه الشريعة ٢/١٧٦، والفوائد الموضوعية ص ١٦، واللؤلؤ ص ٥٦٧، والضعيفة ١/٤٦، والنخبة ص ٣٥٣، وتحذير المسلمين ص ٦٢٨، والحديث ص ٤٢٩، والصارم المنكي ص ٣٧، واقتضاء الصراط ٢/٧٧٢، وأثر الأحاديث الضعيفة ص ٣٩، واللؤلؤ المصنوع ص ١٤٧٧.

قال النووي: «مما شرع عند العامة في بلاد الشام في هذه الأزمان المتأخرة ما يزعمه بعضهم أن رسول الله ﷺ قال: «من زارني وزار أبي إبراهيم في عام ضمنت له الجنة<sup>(١)</sup>»، وهذا باطل ليس مرويًا عن النبي ﷺ ولا يعرف في كتاب صحيح ولا ضعيف، بل وضعه بعضهم.

وزيارة الخليل ﷺ من غير شد الرحال فضيلة لا تُنكر، وإنما المنكر ما رووه واعتقدوه، ولا تعلق لزيارة الخليل ﷺ بالحج<sup>(٢)</sup>.

\* حديث: «من زارني بالمدينة كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة» وفي لفظ: «كان في جوارى يوم القيامة» ضعيف<sup>(٣)</sup>.

\* حديث: «من زارني متعمدًا كان في جوارى يوم القيامة»، وفي لفظ بزيادة: «ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة من الآمنين» ضعيف<sup>(٤)</sup>.

(١) في المجموع ٢٢٧/٨.

(٢) تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين ص ١٥٤.

(٣) انظر: نيل الأوطار ١١٤/٥، والجامع شعب الإيمان ٣٨٦٠/٨، وفضل زيارة القبور ص ١٥، والترغيب للمنزري ١٨٠٢/٢، وإتحاف السادة ٤١٦/٤، والصارم المنكي ص ٩٤، ومثير الغرام ص ٤٨٧، وفتاوى اللجنة الدائمة ٣٥٨/٤، وصيانة ص ٧٣، والتلخيص ١٠٧٥/٢، وأوضح ص ١٥، ضعيف (٥٦٠٨)، والنوافح (٢١٦٥) والصارم ص ١٣٠، واقتضاء الصراط ٧٢٩/٢، والبيهقي ٢٤٥/٥، والشفاعة ص ١٨٥، واللسان ٩١/١، والميزان ١٦٩/١.

(٤) انظر: الصارم ص ١٠٢، والضعفاء ٣٦٢/٤، ونيل الأوطار ١١٤/٥، والميزان ٩١٦٨/٤، واللسان ٨٩٤٣/٦، والدارقطني ٢٧٨/٢، والمشكاة ٢٧٥٥/٢.

\* حديث: «من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم يسأله الله عَزَّوَجَلَّ فيما افترض عليه» موضوع<sup>(١)</sup>.

ولقد تساهل السخاوي رحمته الله، فالحديث موضوعٌ ظاهرُ البطلان، فكان الأحرى به أن يقول فيه كما قال في حديث آخر قبله: «لوائح الوضع ظاهرة عليه، ولا أستبيح ذكره إلا مع بيان حاله»؛ ذلك لأنه يوحى بأن القيام بما ذكر فيه من الحج والزيارة والغزو يسقط فاعله المؤاخذه على تساهله بالفرائض الأخرى، وهذا ضلال وأي ضلال حاشا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ينطق بما يوهم ذلك، فكيف بما هو صريح فيه؟!<sup>(٢)</sup>.

\* حديث: «من جاءني زائرًا لا عمله حاجة إلا زيارتي كان حقًا عليّ أن أكون له شفيعًا يوم القيامة» موضوع<sup>(٣)</sup>.

\* حديث: «إن الله تبارك و تعالى يوكل ملكًا على قبر كلِّ وليٍّ يقضي حوائج الناس» موضوع<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: الصارم ١٦٨، والضعيفة ١/ ٢٠٤، والقول البديع ص ١٩٧، واللسان ٤/ ٢، وأوضح ص ١٥٣، ونيل الأوطار ٥/ ١١٤، والفوائد ص ٣٠٩، وتنزيه الشريعة ٢/ ١٧٥، والمسجد في الإسلام ص ٤٣٥.

(٢) انظر: الضعيفة ١/ ٢٤٢.

(٣) انظر: صيانة ص ٦٥، والزوائد ٣/ ٥٨٤٢، والشفاعة ص ٢٤٣، والتلخيص ٢/ ١٠٧٥، والكبير ١٢/ ١٣١٤٩، والبحرين ٣/ ١٨٢٨، ومجموع الفتاوى ٢٧/ ٢٨، والحاوي بتخريج الفتاوى ص ١٥٦٥، والصارم المنكي ص ٤٩، والميزان ٦/ ٨٤٩٤، واللسان ٦/ ٨٤١١.

(٤) انظر: السيف القاطع ٨٦، والسنن المبتدعات ص ٢٦٥، القول الجلي ص ٥٩.



هو من كلام الشياطين وليس من كلام النبوة، ومناكير الفرى وأكذب الكذب على رسول الله ﷺ، وهو من كلام القبورية الخبيثة الممقوتة التي تجيز الشرك الصراح والكفر البواح.

\* حديث: «من حج إلى مكة ثم قصدني كُتِبَتْ له حجتان مبرورتان»  
موضوع<sup>(١)</sup>.

\* حديث: «من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً أبلغته»،  
وفي حديث آخر بزيادة: «قريبة مما بعده»، ضعيف، وموضوع بالزيادة<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ ابن تيمية رحمته الله عقب كلامه المتقدم على الحديث: «وهو لو كان صحيحاً فإنما فيه أنه يبلغه صلاة من صلى عليه نائياً، ليس فيه أنه يسمع ذلك كما وجدته منقولاً عن هذا المعترض [أي الأحنائي]، فإن

(١) انظر: نيل الأوطار ٥/ ١١٤، وأوضح الإشارة ص ١٦٤، والصارم المنكي ص ٧٩، والرد على الأحنائي ص ١٥، والميزان ٥/ ٦٥٦٠، ودفاع عن الحديث ص ١٠٨.

(٢) انظر: الصارم ص ٢٨٢، وحياة الأنبياء بعد وفاتهم ص ١٨، وكشف الحجاب ص ٥١، أوضح ص ٢٢١، وأسنى ١٤٢١، والكشف الإلهي ٢/ ٩٤٠، وترتيب ص ٢٠٦، واللالئ ١/ ٢٨٣، وبشرى الكتيب ص ١٧٥، والفوائد ١٠١١، وقاعدة جليلة ص ٤٢٥، وتفسير ابن كثير ٦/ ٤٦٦، والموضوعات ١/ ٣٠٣، والضعيفة ١/ ٢٠٣، ورسالتان في الصلاة على النبي ﷺ ص ٤٩، وتحذير المسلمين ص ٦٨٦، والمشتهر ص ١٦، وتحفة الزوار ص ٣٥، والضعفاء ٤/ ١٣٧ وترغيب للأصبهاني ٢/ ١٦٦٦، وجلاء الأفهام ص ١٩، والميزان ٦/ ٨١٦٠، والمشكاة ١٠/ ٩٣٤، والفوز العظيم ص ١٠٠، والآيات البيّنات ص ٨٠، ولا تكذب عليه متعمداً ص ٨٠-٨١.



هذا لم يقله أحد من أهل العلم، ولا يعرف في شيء من الحديث، وإنما يقوله بعض المتأخرين الجهال يقولون: «إنه ليلة الجمعة ويوم الجمعة يسمع بأذنيه صلاة من يصلي عليه»، فالقول إنه يسمع ذلك من نفس المصلين عليه باطل، وإنما في الأحاديث المعروفة إنه يبلغ ذلك ويعرض عليه وكذلك السلام تبلغه إياه الملائكة<sup>(١)</sup>.

قلت: ويؤيد بطلانه قول أولئك الجهال قوله ﷺ: «وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»<sup>(٢)</sup> الحديث، وهو صحيح «فإنه صريح في أن هذه الصلاة يوم الجمعة تبلغه ولا يسمعها من المصلي عليه»<sup>(٣)</sup>.

فلاحظ هذا أخي المسلم! ولا تغتر بكلام الخرافيين، جعلنا الله هداة مهتدين، والحمد لله رب العالمين.

\* حديث: «من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملكاً يبلغني، وكفي أمر آخرته، وكنت له شهيداً وشفيعاً» موضوع<sup>(٤)</sup>.

(١) الرد على الإخنائي ص ٣٤٨.

(٤) رواه أبوداود (٢٠٤٢)، وأحمد (٨٨٠٤)، والطبراني في الأوسط (٨٠٣٠) من حديث أبي هريرة.

(٣) الضعيفة ١/ ٢٤١.

(٤) انظر: جلاء الأفهام ص ١٢، والشفاعة ص ١٧٨، والصارم ٢٨٢، والقول البديع ص ٢٢٧، والفوائد ص ١٠١١، وأوضح ص ٢٦٢، وتحفة الزوار ص ٣٦، والضعيفة ١/ ٢٠٣ وكشف الحجاب ص ٥١، واللالئ ١/ ٢٨٣ والنكت البديعات ص ٢٨٩، والموضوعات ١/ ٣٠٣ الشفاعة ص ١٧٨، والرد على الأخنائي ص ٢١٠، وزوائد بغداد ٣/ ٣٧٩.

والحديث ليس ضعيفاً فحسب، وإنما موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ، ثم فيه مناقضة صريحة لأحاديث كثيرة ثابتة صحيحة ثبتت عن النبي ﷺ، فمن ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ من طرق أنه قال: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>(١)</sup>، وشد الرحال وإعمال المطي إلى قبر النبي ﷺ ليس مما ورد الحث عليه في النصوص الشرعية، وكون المصلي عليه عند قبره: ينال هذه المنزلة بأن يكفي أمر دنياه وأخراه، وكان النبي ﷺ شفيعاً له يوم القيامة وشهيداً لكانت هذه المصلحة وهذه المنقبة وتلك الفضيلة مما ينبغي الحرص عليها والسعي لتحصيلها ولو من أبعد الأقطار حتى يصل إلى القبر الشريف، ويصلي على النبي ﷺ عنده، فينال ما ترتب عليه من المصالح المذكورة في الحديث الموضوع.

ثم إن هذا الحديث الموضوع المكذوب على النبي ﷺ يناقض الحديث الصحيح الثابت عن النبي ﷺ من طرق: «لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا»<sup>(٢)</sup>، ومعلوم أن زيارة قبر النبي ﷺ والصلاة عليه عند قبره إذا كان يتحصل من ورائها كفاية أمر الدنيا والآخرة وحصول الشهادة والشفاعة له ﷺ من النبي ﷺ، فإن القبر يصبح من أجل الأعياد وأعظمها قدرًا واحتفالاً،

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١١٨٨)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٢) رواه أبو داود (٢٠٤٢)، وأحمد (٨٨٠٤)، والطبراني في الأوسط (٨٠٣٠) من حديث أبي هريرة.

المدينة النبوية.. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وأي عيد يكون أعظم من مكان يكفي فيه المرء أمر دنياه وآخرته ويحصل له شفاعته النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

ولو كان شيء من هذه الأحاديث ثابتاً لكان الصحابة رضي الله عنهم أسبق الناس إلى العمل به، وبيان ذلك للأمة، والدعوة إليه؛ لأنهم خير الناس بعد الأنبياء ﷺ، وأعلمهم بحدود شرع عبادته، فلما لم ينقل شيء من ذلك دل على أنه غير مشروع.

#### \* تنبيه لأمر خطير:

أمر ضرره خطير و شرره مستطير يندى له الجبين، ويقطع نياط القلب، ويدع المؤمن الصادق في حيرة هو ما وقع فيه بعض الناس - هدانا الله وإياهم - مما لا ينافي كمال التوحيد فحسب، بل ينافي أصل التوحيد ممن يعاهد الله في كل ركعة بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فتقديم المفعول: «إياك» على العامل: «نعبد» مفيد للاختصاص، وذلك ما دلت عليه كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله»، فهو يعاهد الله بأن يخص الله بالعبادة دون سواه، فلا يعبد إلا إياه، ولا يستعين، ولا يتوكل، ولا يذبح، ولا يندر، ولا يطوف، ولا يسجد، ولا يدعو، ولا يصرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله، وهذا هو مقتضى: «شهادة أن لا إله إلا الله»،

(١) انظر: تحفة الزوار ص ٣٦.



ومعناها: لا معبود بحق إلا الله، لا يستحق العبادة إلا الله، فلا يصرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره؛ ثم تراه يدعو الأموات والغائبين والمقبورين من الأنبياء والأولياء، ويطلب منهم العون والمدد والغوث والنصرة والشفاء، ويطلب العكوف عند القبور تعظيماً، بل يسجد لها، ويطوف حولها، ويقدم النذور والقرايين؛ فترى أضرحة ورفاتاً، وقبوراً ومقامات؛ صارت هي الملجأ عند الملمات؛ صارت هي المفرج عند الكربات؛ بالدعاء وطلب العون والمدد لا يطلب حاجته من الحي القدير سبحانه وتعالى، وإنما من الميت الذي لا يقدر على شيء!!!

أَنْسِي مَوْلَاهُ؟! الذي: ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]، وهو الذي: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة الزمر: ٦٣]، وهو سبحانه: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣]، ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لُحْمٍ قَانُونَ﴾ [الروم: ٢٦]، ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، وهو رب الناس ملك الناس إله الناس: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ألم يطرق سمعه ما ذكره الله تعالى عن أبي الحنفاء إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٧٨-٨٢]، فالله هو الذي يهدي ويغني ويشفي

عَزَّوَجَلَّ؛ وهو الذي تطلب منه الحاجات؛ فكيف تدعو غير الله!! وتطلب  
الحاجات من غير الله!!

هذا الولي الميت مخلوق مثلك عبدٌ مملوك.. لا يسمعك ولا يجيبك؛  
ادع الله وحده لا شريك له؛ أين هم عن الله الملك الحق المبين: ﴿اللَّهُ  
الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ  
ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الروم: ٤٠]. فكيف ينصرف  
المخلوق عن مولاه - الذي خلقه ثم رزقه ثم يميته ثم يحييه - إلى مخلوق  
مثله؟ ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [فاطر: ٣]،  
﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧]!!!؟

إلهٌ مع الله يخلق؟ إلهٌ مع الله يرزق؟ إلهٌ مع الله يحيي؟ إلهٌ مع الله  
يميت؟ من خلقك؟ من رزقك؟ من أحياك؟ من يميتك؟!!!

إلهٌ مع الله فيدعى؟ إلهٌ مع الله فيرجى؟ إلهٌ مع الله فيستغاث به؟  
إلهٌ مع الله فيطلب منه العون والنصرة والشفاء والرزق والمدد؟ إلهٌ مع  
الله فيذبح له؟ إلهٌ مع الله فينذر له؟ إلهٌ مع الله فيطاف له؟ إلهٌ مع الله  
فيسجد له؟ إلهٌ مع الله فيحلف به؟ إلهٌ مع الله فيتوكل عليه؟ إلهٌ مع الله؟  
إلهٌ مع الله؟ أمعبود بحق مع الله؟!!!

سبحان الله! كيف يسوى المخلوق العاجز الضعيف الفقير الميت  
بالله الخالق القوي الغني العظيم الكبير المتعال الحي الذي لا يموت؟



﴿ تَلَّهٖ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿١٧﴾ اِذْ نُسُوِيْكُمْ رَبِّ اَلْعٰلَمِيْنَ ﴾ [الشعراء: ٩٧- ٩٨]،  
 أي في خسار و تبار بصرف العبادة لكم، سبحان الله كيف نسأوي مع  
 الله في محبته و تعظيمه و إجلاله خشيته و رجائه و عبوديته، مخلوقاً نبياً أو  
 ملكاً أو ولياً؟

عجب أيما عجب ممن يأتي المقبورين فيدعوهم ليقضوا حاجته و يفرجوا  
 كربته؛ فمنهم من يقول: أريد أيها الولي و لداً، و يريد الآخر وظيفة، و ذلك  
 يستغيث على ظالم ظلمه، و تلك تريد و لداً أو زوجاً أو غيره، و هكذا دو اليك:  
 و الله ۞ يقول لهم: ﴿ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ عِبَادٌ اَمْثَالُكُمْ فَاَدْعُوْهُمْ  
 فَلَيْسَتْ جِبُوًّا لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، ﴿ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ  
 مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبٰبًا وَّلَوْ اٰجْتَمَعُوْا لَهٗ ﴾ [الحج: ٧٣].

و مما يذكر في هذا الصدد: ما حُكي عن سادن - وهو الذي يخدم مكاناً  
 معيناً - أنه كان جالساً في مزار لقبر مشهور، فجاء رجل يطلب من صاحب  
 القبر «الولي» - لا من الله - النجدة؛ لأن امرأته تلد و لادة متعسرة!  
 و انصرف هذا الرجل، ثم جاء رجل آخر من بعده ليطلب من صاحب  
 القبر مساعدة ابنه الذي دخل في الامتحان، فهو يطلب أن ينجحه، و في  
 هذه اللحظة قال له السادن: إن الولي «صاحب القبر» ليس هنا الآن، فقد  
 ذهب لتوليد امرأة حامل تعسرت و لادتها!!

وإليكم ما ذكره محمد أحمد باشميل قال: «وقد حضرت كثيراً من



هؤلاء وهم يتضرعون إلى أوليائهم بالدعاء الحار في البحر، وذلك عندما كنت مسافراً في البحر الأحمر منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، فقد كنا أكثر من ثمانين راكباً في سفينة شراعية صغيرة، وعندما هاج علينا الموج، وغشينا من كل مكان صارت السفينة تهبط بنا بين الأمواج الهائلة وكأنها تنوي الاستقرار في قاع البحر، وترتفع مع المد وكأنها تريد الطيران من البحر وفي تلك الساعة العصيبة ضج القبوريون بالدعاء وطلب العون والمدد لا من الله الحي القدير على كل شيء، وإنما من الميت الذي لا يقدر على شيء، فقد توجهوا بقلوب خاشعة كسيرة إلى الشيخ سعيد بن عيسى رحمته الله الذي فارق الحياة منذ أكثر من ستمائة سنة، وأخذوا يدعونه في فزع مشوب بالرجاء قائلين: «يا ابن عيسى، يا ابن عيسى، حلّها يا عمود الدين»، وأخذوا يتسابقون بنذر النذور له، والتعهد بتقديمها عند قبره إن هم نجوا من الغرق، وكأن أمرهم بيده لا بيد الله سبحانه، وعندما حاولت إقناعهم بأن هذا الموقف لا يصح أن يتوجّه فيه مسلم إلى غير الله، وأن يتركوا الشيخ ابن عيسى كادوا يقذفون بي في البحر، وعندما هدأت العاصفة ونجونا بفضل الله، أخذ هؤلاء القبوريون يؤنّبونني ويخوّفونني من سوء الظن بالأولياء، وقالوا: لولا حضور القطب ابن عيسى في تلك الساعة العصيبة لكنا جميعاً في بطون الأسماك، فقلت لهم: إن هذا الشيخ الميت أعجز من أن يسمع دعاءكم فضلاً عن أن يجيبه، اعقلوا أيها القوم..، إن هذا الذي تدعونه من دون الله ميت، وقد قرر الله



أن الميت لا يسمع، وبهذا جاء القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، فالله وحده القريب السميع لدعائنا القادر على الاستجابة<sup>(١)</sup>.

أي حقارة وخسة وذلة ومهانة أخط من أن ينصرف الإنسان بقلبه عن خالقه ورازقه، عن ربه الذي هو معه يسمع ويرى، ثم يتوجه في ضراعة وخشوع إلى عظام نخرة عجزت عن صد غارات الدود الذي اقتتل على التهام اللحم المحيط بها في القبر!! إلا الأنبياء فإن الله حَرَّمَ على الأرض أجسادهم، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٢)</sup>»، ومع هذا كله فهم كغيرهم في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى.

فَتراهُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا فَيَطْلُبُ مِنْهَا الْعَوْنَ وَالْمَدَدَ، دَاعِيًا إِيَّاهَا، مُسْتَعِيثًا بِهَا لِإِنْقَاذِهِ مِنَ الْغَرَقِ !!، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

إنها والله حماقات يتأذى منها نظر المؤمن، وينكوي قلبه من تلك المهازل الشركية والتصرفات الجاهلية وصدق الله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا

(١) كيف نفهم التوحيد؟ ص ١٨.

(٢) أخرجه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٦٣٧)، وأحمد (١٦١٦٢)، والدارمي (١٥٧٢)، وابن حبان (٩١٠)، والحاكم (١٠٢٩)، وهو حديثٌ صحيحٌ.

يَنْفَعَكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿ [يونس: ١٠٦]، أي المشركين؛ لأن الشرك ظلم عظيم، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، فسمى من دعا غير الله كافراً، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الجن: ٢٠-٢٣]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، فسمى الدعاء عبادة، وتوعد من استكبر عن دعاء الله بجهنم، وقال عز وجل: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وهذا مقتضى قولنا في صلاتنا: ﴿ يَا كَ تَعْبُدُ وَيَا كَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

يقول أحد المهتمين: لما تأملت قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [فاطر: ١٥]، قلت: يا ناس الولي فقير! والأولياء فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله؟ بل حتى الأنبياء أنفسهم فقراء محتاجون إلى الله فهو ذو الربوبية، والملك، والإلهية؛ فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، فجميع الأشياء مخلوقة له، مملوكة عبيد له، وهو الخالق المدبر المتصرف في الكون كله، هو الله: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤].



وعجب أيما عجب لقارئ يقرأ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد!

لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ      إن كان في القلب إسلام وإيمان

هذا الواقع المرّ الأليم الذي أصاب كثيرًا من المسلمين، وأدى بهم إلى الابتعاد عن عقيدتهم ومصدر عزهم، جعل الأديب المسلم لطفي المنفلوطي يقول بكل أسى وحسرة: «أي عين يجمل بها أن تستبقي من شؤونها قطرة لا تريقها أمام هذا المنظر المؤثر، منظر أولئك المسلمين وهم ركع سجد على أعتاب قبرميت ربما كان بينهم من هو خير منه في حياته، فأحرى أن يكون كذلك بعد مماته، أي قلب يستطيع أن يستقر بين جنبي صاحبه ساعة فلا يخفق وجدًا أو يطير جزعًا حينما يرى المسلمين أصحاب دين التوحيد [قد ابتعدوا عن ربهم]، إن هذه الجموع أمانة في أعناقنا، فأين العلماء؟ وأين الدعاة والمصلحون في مشارق الأرض ومغارها..؟».

فالقبوريون يستغيثون بالأموات باسم: «التوسل» (يسمونها بغير اسمها)؛، وإن من الضلال المبين أن يسمي بعض الناس في هذه الأزمنة الشرك الأكبر تشفعًا وتوسلًا، وبعضهم يسميه مجازًا يعني بذلك أن استغاثتهم بالمقبورين والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات



على سبيل المجاز، وأن الله هو المقصود في الحقيقة، وهذا معنى قول المشركين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعْتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]؛ لأنهم لم يكونوا يعتقدون أن آلهتهم تدبر شيئاً من دون الله، إنما يستجلبون النفع ويستدفعون الضر بجعلها وسائط بينهم وبين الله الذي بيده الضر والنفع؛ لمكانتهم ومنزلتهم وقربهم من الله، فيدعونهم؛ ليكونوا واسطة بينهم وبين الله وغالب ترك العبادة كان باتخاذ الوسائط.

يقول لك قائلهم: إننا لم نعبد أهل القبور، ولم نسجد لهم، ولم نطلب منهم مباشرة أن يشفوا مرضانا، أو يعافوا مبتلانا، أو يردوا غائبنا، أو يفرجوا كرباتنا، إننا نعلم أن هذا بيد الله وحده هو المالك المتصرف سبحانه، وهو الخالق الرازق المحيي المميت، الذي بيده وحده كل شيء، وإنما طلبنا من أصحاب الجاه هؤلاء الأولياء والصالحين أن يشفعوا لنا عند الله، ويكونوا وسطاء بيننا وبينه سبحانه؛ لأن عندنا من الذنوب ما يجعلنا نخجل ونستحي أن نطلب من الله مباشرة مقصودنا.

\* والجواب عن ذلك يتلخص في أمور:

أولاً: أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، فهو ليس كالمخلوقين يحتاج إلى من يعرفه بحاجة أحد، أو يتبين له ضرورة فلان، أو يتوسط له عنده.

ثانيًا: إن هؤلاء المدعوين الأموات لا يملكون الضر ولا النفع لأنفسهم، فكيف ينفعون غيرهم؟ وقد ذكر الله عن مؤمن ياسين أنه قال: ﴿أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣]، أي: لا تنفعني شفاعتهم، فدل على أن من مقاصد المشركين الشفاعة، يدعون أن هذه الأوثان التي يعبدونها تشفع لهم عند الله، وفي قوله: ﴿أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً﴾؟ استفهام إنكار وتوبيخ وتقريع، أي أصبح ذلك عقلاً؟ أيجوز اتخاذ غيره إلهًا؟ ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ﴾ أي: هذه الآلهة التي تعبدونها من دونه لا يملكون من الأمر شيئًا، فإن الله لو أرادني بسوء، ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]، وهذه الأصنام لا تملك دفع ذلك ولا منعه، ولا ينقذونني مما أنا فيه.

ومن أدلة بطلان اتخاذ الوسائط أن فاعلي ذلك ينسونها إذا اشتد الكرب، وهذا دليل فطري على سقوط تلك الوساطة وبطلانها؛ إذ لو كانت نافعة حقًا لاستمروا في دعائها، قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَحْتُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِلَٰهُهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠-٤١].

كما يجاب أيضًا: أن الله تعالى أعطى الأنبياء والأولياء الشفاعة، لكن نهانا عن سؤالهم ودعائهم، فقال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، فالله تعالى لم يجعل سؤال الأموات سببًا للمغفرة أو إجابة الدعاء، وإنما أمر أن يكون الدعاء له وحده، فقال الله سبحانه: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، فطلب الشفاعة نوع من الدعاء، ولا يكون الدعاء إلا لله تعالى وحده.

ولم يأمر رسول الله ﷺ أحدًا من أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذا نزلت به حاجة أو مصيبة أن يتوجه إليه ويستغيث به بعد موته بل قال ﷺ لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ»<sup>(١)</sup>، بل قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

والاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك؛ لأنه يلزم منه أن الميت يسمع كل نجوى ودعاء، ولا يخفى عليه شيء من ذلك، ويلزم منه أنه سميع بصير بالغيب، لا يخفى عليه شيء مما يدعو به الناس، لا تلتبس عليه المسائل، يسمع المستغيثين أينما كانوا قريين أو بعيدين بالآلاف كانوا أم بالملايين، كأن هؤلاء الأموات يسمعون ما يقال لهم، ويطلب منهم من الحاجات المختلفة بلغات متباينة! فهم عند المستغيثين بهم يعلمون

(١) رواه الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد (٢٧٦٣)، وأبو يعلى في معجمه ص ١٠١، وصححه الترمذي.



مختلف لغات الدنيا، ويميّزون كل لغة عن الأخرى، ولو كان الكلام بها في آنٍ واحدٍ، وهذا هو الشرك في صفات الله تعالى الذي جهله كثير من الناس، فوقعوا بسببه في هذه الضلالة الكبرى.

سبحان الله! إن الله تعالى يقول: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقوله عز وجل: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقوله: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقوله: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [هود: ٣١]، فإذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب فكيف بمن دونهم؟ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ، لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطْرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]، فلقد خفيت أمور على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أن كان حيًّا، قال الله تعالى عن بعض المنافقين: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَهُمُ﴾ [التوبة: ١٠١]،

(١) رواه البخاري (٧٣٧٩).

وفي حديث الحوض: «إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ»<sup>(١)</sup>، وكذا واقعةٌ خَلَعَ نِعْلَهُ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَمَا أَعْلَمَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَجَاسَتِهَا، فَلَمْ يَعْلَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَتَّى أَعْلَمَهُ جَبْرِيلُ<sup>(٢)</sup>، وكذا واقعةٌ فَقَدَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي السَّفَرِ عَنْ هُودِجِهَا وَضِيَاعِ عِقْدِهَا<sup>(٣)</sup>، وكذا ما وَقَعَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنْ جَرَّوًا كَانَ تَحْتَ سَرِيرِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي، حَتَّى أَعْلَمَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>، وَخَفِيَ عَلَيْهِ قَتْلُ الْقُرَاءِ السَّبْعِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ<sup>(٥)</sup>، فَالنبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ فِي حَيَاتِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ، فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاتِهِ!!!

يا محب تعال معي قليلاً: هل ذهب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لقبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستغيثون به؟ فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَيْتِنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا»، قال: «فَيَسْقُونَ»<sup>(٦)</sup>.

فلو كان طلب الشفاعة والتوسل بالأموال جائزاً لما عدل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ التَّوَسُّلِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّسْتِغَاثِ بِهِ إِلَى الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) متفق عليه، رواه البخاري (٦٥٧٥)، ومسلم (٢٢٩٧)، من حديث ابن مسعود.

(٢) رواه أبو ادود (٦٥٠)، والطيالسي (٢٢٦٨)، وابن أبي شيبة (٧٨٩٠)، وأحمد (١١٨٧٧)، والدارمي (١٤١٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٣) رواه البخاري (٢٦٦١).

(٤) رواه مسلم (٢١٠٤)، وأحمد (٢٥١٠٠) من حديث أم المؤمنين عائشة.

(٥) متفق عليه، رواه البخاري (٤٠٩٠)، ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس بن مالك.

(٦) رواه البخاري (١٠١٠).

لماذا هم في قبورهم مرتنون لم لا يخرجون؟ إذا كانوا في حياتهم لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون، ولا يملكون ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً؛ فكيف وهم أموات؟ لماذا يُقصدون؟ إن هو إلا اعتقاد أنهم يجلبون النفع أو يدفعون الضر وإلا لماذا يقصدون؟

ثم أنه لا يوجد على وجه الأرض من يدعو الذي يعتقد فيه أنه لا يملك الإجابة والنفع والضر إلا أن يكون مجنوناً، فهل هناك عاقل يقول: أغثني يا من لا تملك نفعاً ولا ضرراً؟! إلا أن يكون معتقداً فيهم التأثير وكشف الضر وتحصيل النفع اللهم إلا أن يكون مجنوناً، فحينئذ لا يؤاخذ الله على شرك أكبر ولا أصغر.

الحق أنه لم يلتجئ إليهم إلا لاعتقاده فيهم النفع والضر، فإن ما في القلب من الاعتقاد الفاسد قد عبّر عنه اللسان فصار يلهج بندا غير الله: أغث يا ولي، المدد يا ولي، شيء الله يا سيدي، ثم عبّر عنه العمل فصار يقبل جدران القبور، ويمسحها بيده، ويذبح النذور عندها على نية الشفاء.

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [النحل: ٢٠-٢١]، ما أعظمها من آية في النعي على من يستغيث بغير الله تعالى من الجمادات والأموات، ويطلب منه ما لا يستطيع جلبه لنفسه، أو دفعه عنها.



إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ ﴿ [الزمر: ٣]، سهاهم كذبة كفره؛ لأن  
الأموات ما يقربونهم إلى الله زلفى، الأموات مرتنون بأعمالهم، أليس في  
هذا رد كافٍ وشافٍ من رب العباد؟

رابعاً: أن الله لا يرضى أن يشفع عنده أحد لأحد إلا بإذنه، ولا بد  
أن يكون سبحانه راضياً عن المشفوع له، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ  
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾  
[الأنبياء: ٢٨].

ثم أين الشافع الميت الذي قد كان تراباً وأكلته الهوام؟ وما يدريه عن  
رضى الله عن المشفوع له؟ قال تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلَوْ  
كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [الزمر: ٤٣] .. ا.هـ.

ما حكم من يدعو غير الله؟ يجيبه المولى عز وجل: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ  
فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٣]، فإن فعل فالله يجيبه: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]،  
والآية نص في أن دعاء غير الله والاستغاثة به شرك أكبر.

\*\*\*

وفي الختام: ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفات: ٨٧]، إذا دعوت نبياً أو غيره، فإن كنت تظن أنه أعلم بحالك، أو يقدر على سؤالك، وأرحم بك من ربك؛ فهذا جهلٌ وضلالٌ، ولا حُجة لك على ذلك لا نقلاً ولا عقلاً، ولا يحتاج أحد بما هو بعينه حجةً عليه، اللهم إلا من ابتلي بسوء الفهم وفساد التصور.

وإن كنت تعلم أن الله أعلم وأقدر وأرحم، فلماذا عدلت عن سؤاله إلى سؤال غيره، وهو سبحانه القائل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، والقائل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، لماذا تفرعون إلى غيره، هل الله عاجز؟! هل الأموات أقرب إليكم من الله وأرحم بكم منه؟! وأعلم بحاجاتكم منه؟ أم وجدتم أن الله لا يسمع دعاءكم ولا يتقبل عبادتكم حتى تذلولوا لعبيده؟ لا يقول ذلك مسلم.

فلجؤوهم إلى غير الله ينبئ ويدل على ماذا؟

أفترأك تنكسر عند باب الله وتتعلق به فلا يُعطيك؟!!

أم ترأه يُردك وأنت الوثائق به، المُطمئن إليه، المُلح في دُعائه غُدوةً وعَشِيًّا؟!!

والعبد لا يترك ما يحبه ويهواه إلا لما يحبه ويهواه، ولكن يترك أضعفها محبة لأقواهما محبة، ماذا دَهَى إيماننا وثقتنا بالله؟! لماذا أضحى الأموات مَلجأً من دُونِهِ؟! لا تَجْعَلْ أَحَدًا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، أَيَّا كَانَ هَذَا الْأَحَد..



\* للشاعر: عماد إبراهيم النابي.

أتشكو الحياة لعبدٍ فقيرٍ      وتنسى الإله العلي القدير  
وتسكب دمعاً لغير الإله      فهذا وربِّي لجرم كبير  
فكل الخلائق إن أنصفتك      دخان أراه وحتماً يطير  
وقصد العباد يعود بذل      وعسرك عند الإله يسير  
فلا غير ربك يوماً تنادي      لنعم المولى ونعم النصير

\* والله در شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله القائل<sup>(١)</sup>:

أنا الفقير إلى رب السماوات      أنا المسيكين في مجموع حالاتي  
أنا الظلوم نفسي وهي ظالمتي      والخير إن جاءنا من عنده يأتي  
لا أستطيع لنفسي جلب منفعة      ولا عن النفس في دفع المضرات  
وليس لي دونه مولا يدبرني      ولا شفيع إلى رب البريات  
إلا بإذن من الرحمن خالقنا      رب السماء كما قد جاء في الآيات  
ولست أملك شيئاً دونه أبداً      ولا شريك أنا في بعض ذرات  
ولا ظهير له كي أعظمه      كما يكون لأرباب الولايات  
والفقر لي وصف لازم أبداً      كما الغنا وصف له ذات  
وهذه الحال حال الخلق أجمعهم      وكلهم عنده عبد له آت  
فمن بغى مطلباً دون خالقه      فهو الظلوم الجهول المشرك العات  
والحمد لله ملء الكون أجمعه      ما كان منه ومن بعده يأتي  
ثم الصلاة على المختار من مضر      خير البرية من ماضٍ ومن آت

(١) مدارج السالكين ١/ ٥٢٠.

\* أخي القارئ الفاضل إليك القصيدة التوحيدية «الله مولانا»..

شعر الشيخ / خليل سليمان الطرابلسي:

أريحي الهوى يا أمَّ شَمْعٍ ومِشْعَلٍ	على كلِّ قَبْرِ دارِسٍ أو مُجَلِّلٍ
فلستِ بِراجِ قَبْرٍ مَنْ كَنتِ زائِراً	أقْبِرْ وَلِيٍّ كانَ أمَّ قَبْرِ مُرْسَلٍ
فَمَنْ يَرْجُ أو يَنْزِلُ بِمَيْتٍ فَإِنَّمَا	رَجائِي بِحَيٍّ لا يَموتُ وَمَنْزِلِي
فيا راجِياً غَوْتُ الرِّفَاعِي دَهْرَهُ	متى جاءَ غَوْتُ مَنْ تُرابٍ وَجَنَدَلٍ
فلو كانَ غَيِّاثاً لَمَّا احتَاجَ حُفْرَةَ	تَقِيهِ وَحَوْشاً إِنْ تَنَلَّ مِنْهُ تَأْكُلِ
فَدَعُ مَيْتاً يَحْتَاجُ لِلقَبْرِ واستَغِثْ	بِحَيٍّ كَرِيمٍ مُنْعِمٍ مُتَفَضِّلِ
ويا أَيُّها الرّاجي حُسَيْناً لِكَرْبَةِ	أترجو لِكَرْبٍ مَنْ أُصِيبَ بِكَرْبِ
فَلو لا حُسَيْنٌ كانَ يَمَلِكُ نَجْدَةَ	لَأُنْجَدَ نَفْساً مِنْهُ فِي ضَنْكِ مَنزِلِ
فَدَعُ كَرْبِلياً واستَغِثْ بِمُهَيِّمِ	بِهِ الكَرْبُ يُمحي والِبَلِيَّاتُ تَنْجِلي
ويا أَيُّها الرّاجي عَلِيّاً لِقُوَّةِ	أترجو القُوَى مِمَّنْ تَقوَى بِجَحْفَلِ
فلو كانَ يَسْتَغِني عَنِ الجُنْدِ ساعَةَ	لَمَّا ظَلَّ يَشكو مِنْهُمُ كلَّ تَنْبَلِ
فما لِعَلِيٍّ لَمَّ يَلِ البَأْسَ وَحُدَّهُ	وما لِعَلِيٍّ وَحُدَّهُ الحَرْبَ لَمَّ يَلِ
وما لِعَلِيٍّ لَمَّ يَقِ القَتْلَ نَفْسَهُ	بِعاقِبَةِ جارتِ عَلَيْهِ بِمَقْتَلِ
فَحَلَّ ضَعيفاً دونَ حَوْلٍ وَقُوَّةِ	وبِاسْمِ القَوِيِّ الحَقِّ سَبَّحَ وَحَوَقَلِ
ويا راجِياً عيسى لِرِزْقٍ وَمَأْكَلِ	متى كانَ عيسى فَيُضِرُّ رِزْقِ وَمَأْكَلِ



المدينة النبوية .. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

فها هُوَ عيسى يسألُ اللهَ رَبَّهُ  
هُوَ القائلُ ارزقنا كفافاً إلهنا  
فَدَعِ سُؤْلَ عَبْدٍ لَيْسَ يَمْلِكُ رِزْقَهُ  
وَيَا مَنْ يُرَجِّي المصطفى لبلائه  
فَمَا المصطفى كَرَبِ العبادِ بِكاشِفِ  
فَلَوْ كانَ مِنْهُ الأَمْرُ كانَ شَفَى ابنَهُ  
فَلا تَدْعُونَ المصطفى وَادْعُ قادِراً  
هُوَ اللهُ رَبُّ الكونِ وَالكونُ عَبْدُهُ  
هُوَ اللهُ مولانا لَهُ المَلِكُ وَحُدَّهُ  
كما جاءَ في إنجيلِ عيسى المُنزَّلِ  
فَمَا لَكَ عن رِزاقِ عيسى بِمَغْضَلِ  
وَأَمَلِ رَبِّ فَوْقَ سُؤْلِ المُوْمَلِ  
لقد سِرْتَ ضِدَّ المصطفى فَتَمَهَّلِ  
ولا المصطفى حالَ الورى بِمُحوِّلِ  
وَألقى الهدى في قلبِ عَمِّ مُضَلِّ  
بِكَافِ وَنونِ مِنْهُ هَمُّكَ يَنْجَلِي  
فَلا تَسألَنَّ العبدَ وَاللهَ فَاسْأَلِ  
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللهِ حَبَّةٌ خَرَدَلِ





## الخاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة

\* أخي الكريم: هذا ما تمكنت من جمعه في الأخطاء والبدع والاعتقادات التي تتعلق بالمدينة النبوية، والمسجد النبوي، وقبر النبي ﷺ، ومن الجدير بالذكر أن أقول:

\* تنبيه مهم: إن من الزوار للمدينة النبوية والمسجد النبوي وقبر النبي ﷺ من تطغى عليه العاطفة، وتؤثر في سلوكه فتدفعه إلى فعل ما لا يجوز بنية حسنة وحسن مقصد، ولكن ذلك لا يعفيهم أمام الله ﷻ، ولا يعفي طلبة العلم من واجب الإرشاد والنصح، ولا يعفي العاطفة نفسها من المسؤولية؛ لأن عاطفة المسلم محكومة باتباع سنة رسول الله ﷺ تابعة لها لا خارجة عليها؛ لقوله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>(١)</sup>، وقد ذم الله ﷻ من اتبع هواه بقوله: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الفرقان: ٤٣]، أخي كن على حذر من هذه الأخطاء والبدع والاعتقادات، وأنكر على من يفعلها بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا تسكت فالساكت عن الحق شيطان أخرس، وكاتم العلم ملعون: ﴿أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤) من حديث أنس بن مالك.

فعلى كل من يعلم حكم الله ﷻ في المسألة أن يبينها ويقيم الحجة ويقمع البدعة، وبخاصة أن هذا الجهل والغلو والمخالفات لم تقف عند العوام، فيكون الأمر سهلاً مقبولاً، ولكنه تعدّاهم وجاوزهم إلى من ينتسبون إلى اسم العلم لا إلى مسماه ففدح الأمر وجثم الشر على ركبته يذود الناس عن الخير كما تزداد الإبل العطاش عن موارد الماء.

أخي إذا أشكلت عليك مسألة فاسأل عنها، واحتط لدينك؛ لقوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، اسأل العلماء الموحدين المتبعين للسنة المشهود لهم بسلوك منهج رسول الله ﷺ في العلم والعمل.

أسأل الله ﷻ العلي القدير أن يطهرنا من الشرك والبدع والمعاصي، وأن يرزقنا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه إنه سميع مجيب.

تمت الرسالة الموسومة بـ «المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما أحدث فيها»، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

ما دعوة أنفع يا صاحبي      من دعوة الغائب للغائب  
ناشدتك الرحمن يا قارئاً      أن تسأل الغضبان للكاتب



المدينة النبوية .. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وكان الفراغ من رقمه غرة شهر رمضان المبارك لعام ألف وأربعمائة وتسع وثلاثين من هجرة المصطفى ﷺ، على يد مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته العبد الأقل المنتظر للأجل: أحمد بن عبد الله السلمي عامله الله بلطفه الخفي، وآجره على عوائد بره الخفي، وغفر له ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



## ولمزيد من البيان والتفصيل فيما يتعلق بالمدينة النبوية

### والمسجد النبوي وقبر النبي ﷺ فليراجع:

- ١ - المشاهدات المعصومية عند قبر خير البرية لمحمد المعصومي.
- ٢ - تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد للألباني.
- ٣ - مخالفات الحج والعمرة والزيارة لعبد العزيز السدحان.
- ٤ - تنبيه زائر المدينة على الممنوع والمشروع في الزيارة، لصالح السدلان.
- ٥ - تنبيه الأنام إلى المخالفات في المسجد النبوي والحرام لعبد الله الحديثي.
- ٦ - إرشاد الساري إلى عبادة الباري (القسم الثاني) لمحمد إبراهيم شقرة.
- ٧ - أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة.
- ٨ - الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبد الهادي .
- ٩ - مجلة البحوث الإسلامية العدد (٤٨).
- ١٠ - التبرك أنواعه وأحكامه للشيخ ناصر الجديع.
- ١١ - معجم البدع لابن أبي علفة.
- ١٢ - المنيحة في أحكام الحج والعمرة من الكتاب والسنة الصحيحة لأبي العينين.
- ١٣ - البيان لأخطاء بعض الكتاب للشيخ صالح الفوزان.
- ١٤ - بدع وأخطاء ومخالفات شائعة تتعلق بالجناز والقبور والتعازي،



تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مبسوط ١٤٢٣هـ،  
(ط: مكتبة المعارف).

١٥ - أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٧هـ،  
(ط: مكتبة الرشد).

١٦ - بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن  
جبرين ١٤٢٧هـ، (ط: دار القاسم).

١٧ - شفاء الصدور في الرد على الجواب المشكور لساحة الشيخ محمد بن  
إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله تعالى - .

وهذه الرسالة الأخيرة - شفاء الصدور - رسالة عظيمة جليلة،  
كتبت لدحض شبهات رفعت إلى الملك سعود بن عبد العزيز رحمته الله  
من قِبَلِ علماء السوء ودعاة الضلال؛ قرروا فيها البدع والخرافات  
ونادوا برفع القبور وتشبيدها وبناء القباب والمساجد عليها،  
وصرف الأموال لتنويرها وزخرفتها، فما كان منه رحمته الله إلا أن  
بعث بها إلى العلماء المقتدى بهم الموجودين في دار الإفتاء العامة،  
وعلى رأسهم العالم العلامة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن  
إبراهيم رحمته الله وطلب منهم الإجابة على ما أورده هؤلاء المضللون  
من شبهات داحضة وحُجج متهافئة وعبارات مضللة.



المدينة النبوية.. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام



## صدر للمؤلف عفا الله عنه

- ١ - بدع وأخطاء شائعة في الجنائز والقبور والتعازي، تقرّظ الشيخ: عبدالله بن جبرين ١٤١٤هـ، رسالة صغيرة (ط: مطابع الكفاح).
- ٢ - أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين، بتقرّظ الشيخ: عبد الله بن جبرين، وتقديم: الدكتور صالح بن محمد الحسن ١٤١٦هـ (ط: ١: مكتبة المعارف).
- ٣ - كما اختصر هذا الكتاب الشيخ أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد الجنوبي ١٤٢٥هـ، دار ابن خزيمة.
- ٤ - وللكتاب طبعة أخرى بعنوان: أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق، الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة، ١٤٣١هـ (مكتبة المعارف).
- ٥ - الإحداد - أقسامه - أحكامه - بدعه - فتاواه، ورسائل أخرى: الصبر، خطورة الفتوى، موعظة، كلمة لا بُد منها في أخطر القضايا وأهمها، تقرّظ الشيخ: عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨هـ (ط: مكتبة المعارف بالرياض).
- ٦ - أفرأنا ما لها وما عليها ومعالجة بعض الظواهر، بتقرّظ الشيخ عبدالمحسن البنيان، ١٤١٨هـ (ط: دار الذخائر بالدمام).



- ٧- كما اختصر هذا الكتاب الشيخ خالد الرجاء تحت عنوان: أخطاؤنا في أفراحننا، (ط: دار ابن خزيمة).
- ٨- وللكتاب طبعة أخرى: مزيدة ومُنقحة ومُحرّجة الأحاديث والآثار مع الحكم عليها تصحيحًا وتضعيفًا ١٤٢٨هـ (ط: دار ابن خزيمة).
- ٩- وفاة سيّد البشر ﷺ: وما فيها من الدروس والعِظات والعِبَر ١٤٢٠هـ (ط: مكتبة المعارف).
- ١٠- تزوّد للذي لا بُدَّ منه ١٤٢٣هـ (ط: دار القاسم)
- ١١- خمسمائة حديث لم تثبت في الصّيام والاعتكاف وزكاة الفطر والعِيدين والأضاحي) ١٤٢٣هـ (ط: دار ابن الجوزي).
- ١٢- بدعٌ وأخطاءٌ ومخالفات شائعةٌ تتعلق بالجَنائزِ والقُبورِ والتَّعازي، تقرّظ الشيخ: عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مبسوط ١٤٢٣هـ (ط: مكتبة المعارف).
- ١٣- أخلاقٌ على طريقِ الصّياحِ ١٤٢٤هـ (ط: دار ابن الجوزي).
- ١٤- إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح، تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط: دار ابن الجوزي).
- ١٥- قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط: دار ابن خزيمة).
- ١٦- بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور، تقرّظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط: دار القاسم).



١٧ - أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٧ هـ (ط):  
مكتبة الرشد).

١٨ - إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، مسائل وفضائل وصيغ بدع ومواطن وفتاوى وأحكام، ويليه ملحق بـ «بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي ﷺ» ١٤٢٨ هـ (ط: دار القاسم).

١٩ - ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة:

الرسالة الأولى: القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية.

الرسالة الثانية: تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات.

الرسالة الثالثة: إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء، تقديم العلامة الشيخ د: عبد الله بن جبرين، عضو اللجنة الدائمة سابقاً، والشيخ د: سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقاً ١٤٢٨ هـ، ط: مكتبة الرشد.

٢٠ - تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١ هـ، دار ابن خزيمة.

٢١ - منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها، وأن السلف كانوا يتوقونها، وتجروء كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم، تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢ هـ، ط: مكتبة المعارف بالرياض.



٢٢ - القرآن الكريم، فضائل، آداب، قواعد، بدع، مسائل، فوائد، فتاوى، صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم، ويليه: ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم ١٤٣٢هـ، دار ابن خزيمة.

٢٣ - رسالتان: الأولى: أخبار واهية وأساطير وغرائب وإرهاصات قرنت بمولده ﷺ. الثانية: دحض شبه واهية متهافة ١٤٣٢هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض.

٢٤ - وأدهى من الموت ما وراءه.. فماذا يا ترى أعددنا له؟ ١٤٣٢هـ، دار كنوز إشبيليا بالرياض.

٢٥ - رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات لا أصل لها منتشرة عند القبور، تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، مكتبة المعارف بالرياض.

٢٦ - رقية الزنى وظواهر أخرى ١٤٣٢هـ، مطابع الحسيني بالأحساء.

٢٧ - رسالتان موجزتان: الرسالة الأولى: تنبيهات مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات. الرسالة الثانية: الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة، تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، دار كنوز إشبيليا بالرياض، رسالة بعنوان: الله جل جلاله يراني، ووقفات مع نماذج ساطعة وقصص رائعة.

٢٨ - أما آن الأوان؟ كفى يا نفس ما كان.

٢٩ - أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر

والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفوائد ومواعظ وورقات، الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة ١٤٣١هـ، مكتبة المعارف.

٣٠ - بدع وأخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بالأصاحي، يليها [أحاديث لم تثبت في الأصاحي]، يليها موعظة. مكتبة المعارف بالرياض.

٣١ - أحكام المرضى وأهل المصائب والتعازي والأموات بين السنة والبدع والخرافات]، يليه ملحق: مرض رسول الله ﷺ ووفاته وأحاديث لم تثبت، مكتبة المعارف بالرياض.

٣٢ - يا ابنة الإسلام الأبية.

٣٣ - أين نحن من تعظيم الله ﷻ.

٣٤ - قصص مؤثرة ومواقف معبرة وطرائف رائعة من أطفال الإسلام وشبابه.

٣٥ - إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح.

٣٦ - كن على وجل فالأمر جلل.

٣٧ - يسمونها بغير اسمها.

٣٨ - إنه العظيم جل جلاله.

٣٩ - ما اشتهر وانتشر بين البشر من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال

المدينة النبوية.. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات وأشعار، مدعمة بفتاوى كبار العلماء وبعض المواقع السلسلة الأولى.

٤٠ - المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما أحدث فيها.  
وهي هذه الرسالة.



## الفهرس

ضع الأرقام.....!!

- ١- تقديم
- ٢- فضائل المدينة النبوية
- ٣- ما يُشرع زيارته، وصفة السلام على رسول الله ﷺ
- ٤- بدع وأخطاء واعتقادات تتعلق بالمدينة النبوية والمسجد النبوي وقبر النبي ﷺ
- ٥- ما يتعلق بقبر النبي ﷺ من بدع وأخطاء واعتقادات
- ٦- أحاديث لم تثبت تتعلق بقبر النبي ﷺ
- ٧- تنبيه لأمر خطير
- ٨- قصيدة للشاعر عماد إبراهيم النابي
- ٩- قصيدة لشيخ الإسلام ابن تيمية
- ١٠- قصيدة للشيخ خليل سليمان الطرابلسي
- ١١- الخاتمة
- ١٢- مراجع تتعلق بالمدينة النبوية والمسجد النبوي وقبر النبي ﷺ
- ١٣- صدر للمؤلف

هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة  
[www.alukah.net](http://www.alukah.net)